



قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي (ة) أسفله الأستاذ (ة): عبد الرحمن بن زهرة

الرتبة العلمية: أستاذ

بصفتي مشرفا (ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب (ة):

الاسم واللقب: لعبدى زهرة

التخصص: أدب حديث ومعاصر

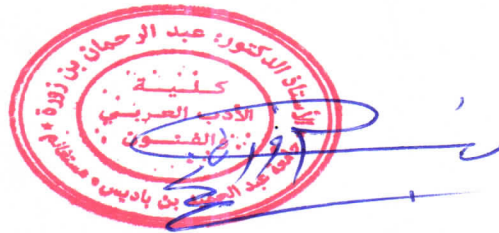
السنة الجامعية: 2026 - 2025

والموسومة: "المجاليات الشعرية في القصيدة العربية المعاصرة"
البناء بيدى زرقاء الحامة لأمل دنقل أنموذج.
أشهد أن الطالب (ة) قد أتم (ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له (ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/07/01

مصادقة رئيس القسم

إمضاء الأستاذ المشرف





UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون - خروبة -

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

شعبة الدراسات الأدبية والنقدية



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

تخصص أدب حديث ومعاصر

الجماليات الشعرية في القصيدة العربية المعاصرة:
" البكاء بين يدي زرقاء اليمامة " لأمل دنقل
أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

أ.د. عبد الرحمن بن زورة

إعداد الطالبة:

لعدي زهرة

العام الجامعي:

2025م/2026م

1446هـ/1447هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

الحمد لله الذي بفضلہ وصلنا لدرجات العلم وطاعته والقيام في الثبات على عبادته.

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم،

إلى من سعى ويسعى لخدمتنا وتربيتنا " أبي العزيز " قرّة عيني وهداية قلبي، حفظه الله

وأطال في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني امرأة بالغة، واعية، متعلمة " أمي العزيزة "

حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى خطيبي ومدير دربي ومرشدي وسندي في كل أمر.

إلى أختي " كنزة وغانية " حفظهما الله ورعاهما ورزقهما من كرمه الواسع.

شكر وعرفان

قال الله تعالى: " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "

الآية رقم: 11، المجادلة.

الحمد لله الذي وهب لنا نعمة العقل والعلم.

الحمد لله الذي يَسِّرَ لَنَا أُمُورَنَا وَعَزَّزَنَا بِالْفَهْمِ.

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد نبي الله ورسوله.

في هذا المقام العظيم أتقدّم بجزيل الشكر لأستاذي المشرف، الأستاذ الدكتور " بن زورة عبد

الرحمن "، على ما زودني به من معلومات وتوجيه ونصائح ثمينة كانت خير زاد لي في

مشواري لجمع المادة العلمية، فتحية طيبة لك.

إلى جميع أساتذتي الذين أفادوني بنصائحهم وتوجيهاتهم خاصة الأستاذ والزميل " شاشو

العربي "، له أسمى عبارات الشكر والتقدير.

أهدي إليكم هذا العمل وأتمنى أن ينال رضاكم.

مقدمة

مقدمة:

شهد الأدب العربي المعاصر تدرجا تاريخيا وتطورا فكريا عبر عصور شتى ليصل حذو الحداثة، كما شهد تجديدا على مستوى الشكل والمضمون. ومن مظاهر التجديد توظيف الشعراء المعاصرين لظاهرة التراث العربي والأساطير القديمة، ومن بين هؤلاء الشعراء أمل دنقل الشاعر المصري الذي شهدت أعماله الأدبية حضورا للتراث العربي القديم مثل قصيدته " البكاء بين يدي زرقاء اليمامة "، ففي هذه القصيدة الشاملة لحياة العرب وتاريخهم، يستدعي ماضيه لبناء حاضره من خلال ماض مجيد حافل ببطولات العرب ، و هذا العمل الأدبي الذي جسد حياة ومعاناة الشاعر آنذاك مع قومه، فاستحضر الماضي ليعبر به عن الحاضر، حيث حملت هذه القصيدة ظروف مصر آنذاك، وسوء التسيير من طرف حكامها، وما حلّ بها من احتلال وأوضاع مزرية من سياسة التطبيع والأزمات الاجتماعية.

كان الشاعر أمل دنقل جريئا في أعماله الأدبية وشعره خاصة، فخاض تجربة التجديد في الأدب العربي المعاصر في الشكل والمضمون، وأضافت لمسة الحداثة لديه الربط بين التراث العربي الأصل والحداثة من خلال توظيف الأسطورة والشخصيات، ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

➤ ماهي المكونات الشعرية التي امتاز بها الشعر لدى أمل دنقل؟

➤ ماهي الجماليات التي تفرد بها الشاعر عن باقي الأدباء في شعره؟

➤ ما مناسبة كتابة هذه القصيدة " البكاء بين يدي زرقاء اليمامة"؟ وكيف ربط فيها بين

الحاضر والماضي؟

➤ كيف تمترس التجربة الشعرية جمالياتها في تجربة أمل دنقل؟

تكن أهمية هذا الموضوع في كونه يبرز الجماليات الشعرية في قصيدة أمل دنقل وتمثالاتها في قصيدته ودورها في استدعاء الماضي بالحاضر ليعبر عن قضية الرأي العام، ويمثل بها من شخصيات التراث العربي القديم، وهنا تتجلى العبقرية الشعرية من خلال الأسلوب غير المباشر في معالجة الواقع العربي المعيش من منظور المواقف السيادية العربية القديمة ، فهذا البحث يعزز من ثقافة الاتصال والتواصل بين التراث العربي ويكسر فكرة إحداث القطيعة، مع كل ما هو قديم .

ومن العوامل التي دفعت بي لاختيار هذا الموضوع تُورد في ما يلي:

❖ أولاً قبل كل شيء توجيه الأستاذ المشرف المحترم.

❖ ميلي وحيي لدراسة الشعر والخوض في جمالياته واكتشاف انزياحاته.

❖ طبيعة موضوع قصيدة " البكاء بين يدي زرقاء اليمامة " دفعني هذا الموضوع لأفك

خيوط الغموض وأفهم مجريات وتاريخ الأدب وتراثنا العربي، وقضية طرحه من جديد

في حاضر الشاعر أمل دنقل.

❖ رغبتني في استخلاص جملة من الجماليات التي وظفها أمل دنقل في قصيدته ومعرفتي

لمواقفه السياسية الشجاعة.

لقد اعتمدت في مقاربة هذا البحث بالأساس المنهج الأسلوبي التحليلي للقصيدة لأن طبيعة بحثي تحتاج إلى تحليل الجماليات الشعرية والتمثيل لها من خلال القصيدة والوقوف على كل جمالية وتحليلها لغويا واصطلاحيا في القصيدة. كما اعتمدت - دعما لما سبق - المنهج التاريخي لكونه يتناسب مع جزء كبير من موضوع بحثي، حيث المرجعية السياسية للقصيدة تقرض علينا مراجعة التراث والتاريخ، ولمعالجة الموضوع اتبعت خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وملاحق، تناولت في الفصل الأول المعنون بالجماليات الشعرية في القصيدة وبحيث المبحث الأول معنونا بعلم الجمال وإبراز مناسبة كتابة القصيدة. والمبحث الثاني: هو التعليل الفني لاستدعاء شخصية زرقاء اليمامة وتوظيف التراث العربي من خلال الأحداث التي مرت بها زرقاء اليمامة، وإسقاطها على حياة أمل دنقل، أما الفصل الثاني عنونته بدراسة فنية تحليلية، المبحث الأول تطرقت فيه لتعريف جمالية التناص وتجلياتها في القصيدة، والمبحث الثاني تعريف الرمز الأسطوري والإشارة لتجلياته في القصيدة والتطرق للانزياح على مستوى اللغة والصورة الشعرية، الفصل الثالث معنون بالعتبات النصية. المبحث الأول عتبة العنوان أما المبحث الثاني عنونته بطبيعة قيمة القصيدة ومن ثم خاتمة وملاحق .

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في بحثي هذا ديوان الشاعر أمل دنقل البكاء بين يدي زرقاء اليمامة و " لسان العرب " لابن منظور، " صحيح مسلم " لفؤاد عبد الباقي، " الشخصية السرية بين الحاضر والغائب في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة " لهرمين

سمير مصطفى، " الرمز الأسطوري في شعر أمل دنقل ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة
" لحسين تامة، نصر بوسعدين.كتاب عبلة الرويني " أمل دنقل الجنوبي ".وغيرها من
المراجع في التحليل الأسلوبي.

وفي الأخير أشكر الله وأحمده على توفيقه لي في إتمام هذا العمل المتواضع.

الفصل الأول:

الجماليات الشعرية في قصيدة "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة"

المبحث الأول: مفهوم علم الجمال

- مناسبة كتابة القصيدة.

المبحث الثاني: التعليل الفني لاستدعاء زرقاء اليمامة.

- شخصية زرقاء اليمامة.

المبحث الثالث: العودة للتراث العربي.

- ربط الحاضر بالماضي

- ظاهرة الاستباق والاسترجاع في الشعر.

الفصل الأول:الجماليات الشعرية في قصيدة " البكاء بين يدي زرقاء اليمامة "

شهد الوقت المعاصر استقطابا لجل الشعراء والأدباء الذين يسايرون واقعا صعبا مليئا بالتقلبات الاجتماعية والسياسية ، فألهمهم ذلك أقلاما شعرية مبدعة أسعفتهم في تعبيرهم عما يعانونه من جماليات وتقنيات فنية تجعل الأدب والشعر خصوصا بوابة للبحث وسط رموز واقتباسات من ورائها أحداث ربما مرت عبر القرون فهذه الجماليات أسهمت في اكتساب الأعمال الشعرية المعاصرة لمسة فنية، وفي ما يلي نبدأ بالتعريف بعلم الجمال:

المبحث الأول:مفهوم علم الجمال

لغة:

الجمال مشتقة من الفعل جَمَلَ يُجَمِّلُ الحُسْنَ في الخُلُقِ والخِلْقَةِ⁽¹⁾.

جاء في لسان العرب أن الجمال مصدر الجميل والفعل جمل، لقوله تعالى: " ولَكُمْ فِيهَا جَمال حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ " ⁽²⁾، بمعنى فيها الجمال والبهاء والحُسْن، وقد جَمَلَ الرَّجُلُ فهو جميلٌ وجمال.

قال ابن الأثير: "والجمال يقع على الصور والمعاني ومنه الحديث في قوله إن الله جميل يحب الجمال" ⁽³⁾، بمعنى حُسْنُ الأفعال هو كمال الأوصاف.

¹ محمد حمدي، " معجم عربي مرشد الطلاب "، الجزائر، ط: 2005.

² سورة النحل، الآية: 06.

³ صحيح مسلم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ص:93.

" والمجاملة، المعاملة بالجميل وَجَمَلَ الشيء جمعه، والجميل الشحم يُذَابُ ثم يُجْمَعُ بالجمال، نقصد بها الحسن في الظاهر والباطن "(1).

" والجمال عند الفلاسفة هو صفة تُلْحَظُ في الأشياء وتبعث في النفس سرورًا ورضا وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تُنسَبُ إليها أحكام القيم: الجمال، الحق والخير"(2).

اصطلاحاً:

تتعدد مفاهيم علم الجمال بحسب السياق المذكور فيه، ونجده قد عُرف في عدة معاجم وأبحاث، " فأصل كلمة علم الجمال(الإستيطقا) مشتقة من Asthèris اليونانية، والجمال يعني الشعور والحدس، وكلمة الجمال تعود لجذور الفلسفة مع كل من أفلاطون بفن المحاكاة، تتحقق الصنعة الجمالية من خلال الانسجام بين شكل العمل الفني وجمال الفكرة، وكلما كان التوازن بين الشكل والمضمون زاد ذوق الجمال "(3).

وقد وردت كلمة ومفردة الجمال في قاموس المحيط، " الجمال مشتقة من الفعل جمل ويقصد به الخلق الحسن، قال ابن الأثير: الجمال يقع على الصور والمعاني، ومنه الحديث " إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ "، بمعنى أن الجمال موجود في كل الأوصاف البشرية وغيرها والْخُلُقِيَّة والْخُلُقِيَّة (4).

¹ ابن منظور، "لسان العرب"، دار المعارف للنشر، القاهرة مصر، ص: 171.

² جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب، بيروت، ط1، 1986، ص: 407.

³ الأستاذ دياب، محاضرات علم الجمال، السنة الأولى ماستر، تخصص أدب مقارن.

⁴ الفيروز آبادي، معجم المحيط،

الجمال عُرِفَ مفهومه في اتجاهين هما: الجمال في الفلسفة والجمال في الأدب.

أ- الجمال عند الفلاسفة:

الجمال يعدّ صفةً تلاحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم " حب الحق، الخير والجمال "، فهو إحدى القيم الثلاث وهو صفة من السرور، وتعددت الرؤى حول هذه القيم، البعض يراها جمال قائم الشيء، والآخر يرى أنه حكما على الشيء⁽¹⁾.

ونجد كل من العلامة أبو حامد الغزالي بحيث قسم الجمال إلى صورة باطنية وصورة ظاهرة تلمح بالبصر الحواس والثانية تلمح ببصيرة القلب، كما كان الداخل أجمل إنعكس جماله إلى الخارج⁽²⁾.

ب- الجمال في الأدب:

ظهر الجمال عند الفلاسفة، من خلال ثنائية القبح والجمال، واتسع الجمال ليصل الأدب مع كل من العصر الجاهلي تصوره ونظرته لعلم الجمال، فالجمال ارتبط بجنس الشعر الذي يصور انفعال الشاعر إحساسه الداخلي، فظهر هذا التعبير في عدة أغراض، كغرض الغزل والثناء والمدح.

وهنا يظهر الجمال من خلال وصف المرأة ومدح الشجاعة وذكر الجماليات.

¹ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1986، ص:407.

² أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار بن حزم، ط1، بيروت، 2005/1426، ص:1662.

فعلم الجمال يشمل العناصر الأربعة التي تدرسها الظاهرة الأدبية الجمالية، تمثلت هذه العناصر في (العاطفة والمعنى، والأسلوب والخيال)، كما يتولد كيفية العمل الأدبي في نفسية الكاتب، قبل الغوص في هذه العناصر لابد أن نفتش عن كيفية تشكل هذه الظاهرة في نفسية المبدع بمعنى الأسباب التي أدت بالأديب للغوص في مثل هذه المواضيع، فالحالة النفسية تبرز الجمال الإبداعي داخل العمل الأدبي(1)

_ نظرية النغم من خلال استقراء الجانب الإيقاعي من خلال الأوزان، كرمز للمشاعر.

_ دراسة كيف يؤثر الإبداع في المتلقي علاقة الأدب بالفرد والمجتمع، فالحال هنا يكمن في طرح مشاكل المجتمع، وهذا ما هو متداول في العصر الحديث مما أدى لنقل واقع الأديب لعمله الأدبي يعبر عنها بصفة جمالية، ومن هنا نستخلص دور النسق الحديث "دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها"، بمعنى استقراء القيمة الجمالية التي يحملها أي عمل أدبي.

ولاية الجمع بين الشكل والمضمون لدراسة الظاهرة الأدبية عن طريق الجمع بين عدة عناصر وهي (التركيب، التباين، الجودة، الموضوع، الغموض والإدهاش).

هذه العناصر تحقق الغاية الإبداعية والجمالية داخل النص الأدبي، تسهم في خلق الدهشة وتخلق غموضا جماليا يستدعي من القارئ تحليله والغوص في غماره(2).

والعنصر الذي يضيف جمالية إبداعية هو طريقة انتقاء الأديب للكلمات والمفردات الغير متداولة، النادرة، فكما كانت المفردة منزاحة لفظاً ومعناً كلما تحقق الجمال في العمل، وهذا يصنع التمييز بين كل عمل أدبي.

مناسبة كتابة القصيدة:

تعدّ قصيدة " البكاء بين يدي زرقاء اليمامة "، الإصدار الأول في ديوان الشاعر سنة 1969، فهذا الديوان أعاد للأذهان مأساة زرقاء اليمامة التي حذرت قومها من الخطر القادم فلم يصدقوها، كأنها صوت الإبداع الذي كان يحذر من الخطر القادم ولم يصدقه أحد، فهنا جمع أمل دنقل صورة الشبه بين الماضي والحاضر، وتعد هذه القصة أكثر استلهاماً للشعراء المحدثين، أمثال عز الدين مناصره وأمل دنقل، فقصيدة أمل دنقل لم تكن قصيدة عابرة فحسب بل صوت الحالة التعيسة ونفور الرأي العام⁽¹⁾

الشاعر رمز بزرقاء اليمامة لنفسه والجندي صورة لجنود مصر حين حلت المأساة بها من طرف لغزة بمصر من طرف اليهود، يونيو 1967.

حيزران له رقم ثقيل ومؤلم في نفوس العرب فقد حدثت هزيمتان عميقتان تركت أثارهما السيئة على بلدين مهمين هما العراق ومصر وكشفت هشاشة النظام العربي ومدى تغل الفساد حتى العظم في مؤسسة العمدة في خمسه من حيزران 1967 حدث العدوان الصهيوني

¹ لينظر، حسين تامة، نصر بوسعدية، الرمز الأسطوري في شعر أمل دنقل، ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إش، سعد حمادة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2019م/1440هـ،

على مصر والعراق مناطق واسعه من ثلاث دول هي سيناء مصريين والضفة الأردنية وسوريا الهزيمة الحرب ستة أيام والهزيمة هي الغزوة الداعشي للعراق الذي أخرجت لهزيمته أكبر دولة حزينة من الصراع العربي الصهيوني ووضعت القضية الفلسطينية في آخر اهتمامات أنظمتها العربية بعد أن كاد الصهاينة يجهزون عليها تماما والهزيمة الثانية ما زالت مستمرة وتضع يوميا جراحا عميقة في العراق والخطاب الشعري يفسر لنا ازدواجية الخطاب هو الجندي الذي يخاطب طوال القصيدة في الجندي الذي قاسأهوال الحرب وعاد يشكو لزرقاء اليمامة اختارنا حال الجندي بحياة عشره الذي عانى العبوديةوالقسوة في قبيلة عبس وكذلك نجد الجندي الذي نادى للملكة زنوبية ملكة تدمر وآخر قصيدة يعود الجندي لمخاطبته زرقاء أليمامة ليخبرها بمصيره ومصيرها والناس والحرب⁽¹⁾

المبحث الثاني: الأثر الفني لاستدعاء شخصية زرقاء اليمامة

أ- الشخصية التراثية:

تعتبر الشخصية التراثية من الجماليات التي استعان بها معظم الشعراء المحدثين والمعاصرين لأنها تفجر طاقة التعبير والإيحاء، ومن خلالها يستفرغ أبعاد الرؤية الشعرية الجمالية فهي ظاهرة إسقاط بين الشاعر وأفكاره وواقعه ومجريات حياته، فالشخصية التراثية

[أيحايوي رقيه،دراسة أسلوبيه في قصيده النعاس لدى جامعه محمد بوضياف،المسيلة، 2021 صفحه 31.

تمثل " رمز الأفكار والدلالات للربط بين الماضي والحاضر وخاصة في المواقف، وهنا تخلق تكافاً بين الدلالة الرمزية للشخصية وبين الأبعاد المعاصرة " (1).

ب/ شخصية زرقاء اليمامة:

قصة قديمة تعود جذورها للعصر الجاهلي زرقاء اليمامة امرأة عرفت قديماً بصدق رؤيتها وحدها وصواب بصرها، فهي ابنة رباح بن مرة الطمسي، وكانت متزوجة في جديس⁽²⁾.
لُقبَت باليمامة لأنها سكنت منطقة اليمامة، وقيل أنها كانت ترى الشخص على بعد مسيرة ثلاثة أيام، وعيناها لونهما أزرق، فاشتهرت بزرقه عينيها. واسمها الحقيقي عنز وقبيلة جديس أغارت على قبيلة طمس، وهي قبيلة رباح بن مرة، فاستغاث رباح من رجل يدعى حسان الحميري فخرج حسان ومعه رجال من حمير، فلما كان من اليمامة بعد ثلاث ليال حذرهم رباح من حدة بصر أخته، وخوفهم من أنها قد تدل عليهم بقول: " إن لي أختاً متزوجة في جديس يقال لها اليمامة، إنها تبصر الراكب على بعد ثلاثة أيام، وإنني أخاف أن تتذر القوم بك "، وقال لهم حذروا أصحابهم وليضع كل واحد شجرة فليجعلها أمامه وتسيروا، فأمرهم حسان بذلك ففعلوا ثم ساروا، فنظرت اليمامة فأبصرتهم، قالت لجديس لقد سار حُمير، فقل لها، ماذا ترين؟ فقالت: أرى رجلاً في شجرة معه كنف يتعرقها أو نعل يخصفها، ومن هنا كذبها قومها، فتقدم الجيش وجأؤوا جديس وهاجموهم وقتلوهم، وجاء حسان اليمامة فأمر بفتق

1 إلى العوير توظيف التراث في الشعر الحدائي جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية مجلد ستة العدد 2 2007 ص 81

2 انظر جريس خوري زرقاء اليمامة في الشعر الحديث قسم اللغة العربية جامعة تل أبيب المملكة العربية السعودية 2020
صفحة 223

عيناها ومن ثم صلبوها على باب جوا اسم القرية التي سميت بعد حادثة اليمامة، ومن هنا شهدت اليمامة الأهمية البالغة لدى قومها وفطنتها وبصيرتها الصائبة وتعكس إهمال وتهاون قومها من تصديقها، حيث وقع الفأس بالرأس ومن هنا أستدرج السبب الفني لاستدعاء زرقاء اليمامة في توظيفها كظاهرة رمزية جمالية دالة على أحداثها⁽¹⁾.

وربما نود تدوير دائرة هذا المفهوم لنستنبط الجانب الفني وراء هذه الشخصية العربية، فالشاعر في قصيدته استحضر 3 محاور تمثلت في الجندي وفي العرافة وفي ذاته كشاعر حديث، فهو من شعراء الجيل الثاني والدليل استحضاره هذه الشخصيات محاولة منه ليقنّبس الماضي ويعبر عن الدم السائل للحظة الحاضرة، وهنا أسقط الشاعر واقع مصر وربط موقفه بموقف زرقاء اليمامة⁽²⁾.

المبحث الثالث: العودة للتراث العربي

ربط الحاضر بالماضي:

اهتمت جميع الأجناس الأدبية بقضية استحضار الماضي في الحاضر وخاصة في الثمانينات شاع سؤال لدى الأدباء، هل نكتب بالمعاصرة أو الربط مع الماضي ومن هنا نجد الشعر الذي عبر عن التراث العربي وهذا النوع من الكتابات سميت بالتجريب من خلال استحضار الشخصيات في عمل أدبي حديث وذلك بذكر لشخصيات تراثية قديمة داخل العمل الأدبي لظرف سياسي ملاحق خاصة للكتاب الذي يكون عائقا في كتاباتهم الأدبية أو

¹ محمد مشعل شعرية النبوة بين الرؤية والرؤيا لزرقاء اليمامة، جامعة الطائف ص227

² محمد مشعل شعرية النبوة بين الرؤية والرؤيا لزرقاء اليمامة، جامعة الطائف ص227

لظرف جمالي فني وغيرها، ومن بين الشخصيات التي تتكرر في الشعر كشخصية السندباد التي تحمل المغامرة والكشف عن المجهول، فالسندباد شخصية رامية للطموح وعدم الاستسلام، ونجد أيضا شخصية عنتر بن شداد كشخصية تاريخية جاهلية العصر، اتسم بالشهامة والقوة ونجد السيف، وحضور هذه الشخصية في الأعمال الأدبية المعاصرة، هو ربما لأنه هُمّش بين قومه ولم يعرف له مكان بين قومه، إلا في ساحات الحرب، ومن بين الشخصيات أيضا صلاح الدين الأيوبي كشخصية عربية.

الاستباق والاسترجاع:

الاستباق:

هو ضرب من المفارقة من الزمنية، بمعنى استشراف الآتي والوقائع اللاحقة التي ستحدث في مدة زمنية معينة⁽¹⁾، فالاستباق هو قفزة لرؤية ما سيحدث في المستقبل، وهذا التنبؤ لا يكون إلا لله و الأنبياء أو أصحاب الحكمة والعقل الفطن وموهبة من الله، فالاستباق له خاصية الإخبار والإفصاح عما سيحدث، وبه يعمل عنصر التشويق والاستعداد لذلك الأمر، فالسارد يرفض لتلميحات تدل على أحداث متوقعة الحدوث.

الاستباق مشتقة من الفعل سبق الصدق الخدمة في الجري وفي كل شيء نقول له في كل امر سبقة وسبق والجمع الاسباق والسوابق والسبع مصدر سبق يسبقه بمعنى تقدمه انا سابق العربي سابقهم الى الإسلام

¹ Ismail Hoseini, A j dad, Hamed, Prolepse in the Potery of Reza, Ben haseni and Farouk,

Gouida, volume, 14 Issue, 37 spring 2023, p :134.

الاستباق هو عملية سردية وشعرية تعني الولوج إلى المستقبل بمعنى رؤية الهدف قبل الوصول إليه والتلميح عنه فهو حكيم الشيء قبل حدوثه⁽¹⁾.

والاستباق نجده في أدب الرحلات والسير والشعر وغيرها، يشتمل على الآمال والتطلعات التي ترتبط بمستقبل الشعر، ويعود إلى تدبير حيل السارد الفنية لخلق حالة انتظار في القارئ ويتوجه إلى الزمن الحاضر مشيراً إلى وقائع بعد اللحظة الراهنة التي فيها القطع الزمني.

أنواعه:

تتعدد أنواع الاستباق من الداخلي والخارجي والمختلط والتكميلي والتام والجزئي، جميع هذه الأنواع تؤدي إلى الشعر المعاصر وظيفة توقع الأحداث القادمة التي سيكون عليها مصير الشخصيات⁽²⁾.

الاسترجاع:

هنا يعتمد الشاعر أو الكاتب على خاصية الاستنكار للماضي البعيد أو القريب، فيعيدنا لأحداث ماضية سابقة قد وقعت لغاية فنية أو بها يبني ويمهد لموضوعه، فالاسترجاع هو العودة إلى الوراء وذكره الإخبار عنه⁽³⁾.

¹ أنظر، زينة اسمهان، بنية الزمن بين مؤشري الاستباق والاسترجاع في رواية تصريح بضياح لسمير قسيبي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إش . د معمر الدين عبد القادر، تخصص أدب حديث، جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب، ص: 27.

² المرجع نفسه.

³ زينة اسمهان بنية الزمن بين انظر مؤشري للسباق والاسترجاع في رواية تصريح بضياح لسمير قسيبي جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب 2022 ص 24

وهذا النوع يسمى بالسرد الاستذكاري، فالاسترجاع هو ينتمي إلى البنى الزمنية الهامة في السرد والشعر والقصص⁽¹⁾.

يقول حسن بحراوي: " هو العودة إلى أحداث سبقت إثارتها برسم التكرار الذي يفيد التذكير، أو حتى لتغيير دلالة بعض الأحداث الماضية سواء بإعطاء دلالة لم تكن له دلالة أصلاً، أو لسحب تأويل سابق واستبداله بتفسير جديد"، بمعنى الاسترجاع ليس بصفة عشوائية وإنما لغاية ووظيفة مدروسة فهذه المفارقات تدخل ضمن التجريب بمعنى الكتابة الجديدة سواء في جنس الشعر أو الرواية..... التي عرفت في العصر المعاصر خاصة، فتخدم العمل الإبداعي والموضوع الخاص أيضاً.

أنواعه:

من بين أنواع الاسترجاع نجد الاسترجاع الداخلي، الخارجي، والاسترجاع الداخلي المثلي، والاسترجاع الداخلي الغيري⁽²⁾.

تقنية الاستباق في شعر أمل دنقل:

وظف دنقل هذه الخاصية من خلال ذكر أحداث وقصة زرقاء اليمامة وذلك من خلال رؤيتها البعيدة على مسافة ثلاثة أيام فهذه الرؤية التنبئية كشفت غطاء الغيب ورؤيتها للمجهول من خلال بصيرتها التي تحمل الحكمة، الشاعر استحضرها لغاية المستقبل.

¹ عاطفة عطاشي استرجاع الزمان وسباقه في شعر عدنان الصائغ جامعة الامير المؤمنين ايران المجلة التواصلية المجلد

10 العدد واحد 2024 ص 11

²المرجع نفسه

وفي هذا السياق وضع الشاعر همزة وصل بين تنبؤ الزرقاء للخطر على قومها وقبيلتها، وتنبؤ دنقل للخطر الذي آلت إليه البلاد العربية من خرابٍ ودمارٍ واحتلالٍ إسرائيلي، فالتجاهل وَلَدَ نفس أحداث ونتائج الشاعر والشخصية المستحضرة، إذ يقول دنقل:

قُلْتُ لَهُمْ مَا قُلْتُ عَنْ فَوَافِلِ الْغُبَارِ

فَاتَّهَمُوا عَيْنَيْكَ يَا زَرْقَاءَ بِالْبُؤَارِ

وَحِينَ فُوجِئُوا بِمَحَدِ السَّيْفِ قَائِضُوا بِنَا

وَالْتَمَسُوا النِّجَاةَ وَالْفِرَارَ

لدنقل رؤية مستقبلية تنبئية، وللزرقاء أيضا رؤية استشرافية لما سيحدث، والجامع بينهما تلقيها التجاهل وعدم السماع، والنتائج كانت الخسارة.

تقنية الاسترجاع في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة لأمل دنقل:

وظف أمل دنقل خاصية العودة للماضي ليبنى من خلالها حاضره المعاش، فعودته واسترجاعه لأحداث مضت كلن لغاية سياسية، لحماية نفسه من السلطات، فالتلميح والترميز أفضل من التصريح بالأمر مباشرة، فشخصية زرقاء اليمامة غطت الأمر المقصود الذي جاء به أمل دنقل ألا يفقه ما قاله إلا الحادق والمتتبع والمسقط للأحداث القديمة على الحاضرة وربطها بالموضوع المقصود، وهذه التقنية التي وظفها الشاعر دنقل أضفت أيضا وظيفة

الاسترجاع الاصل رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعنا ومرجع انصرف قال تعالى انا الى ربك الرجعى اي الرجوع والمرجع مصدر على فعل قال تعالى والى الله مرجعكم جميعا اي رجوعكم

جمالية بطريقة سرد الأحداث وعرضها من خلال العودة لها والمجيء إلى النقطة الأخيرة،
بمعنى الحاضر الذي عاشه ويقصده، يقول دنقل:

لَا تَسْكُتِي فَقَدْ سَكْتُ سَنَةً فَسَنَةً

لِكِي أَنَا فَضْلَةَ الْأَمَانَةِ

قِيلَ لِي إِخْرَسْ

فَخَرَسْتُ وَعَمَيْتُ وَإِنَّمَمْتُ بِالْخُصْيَانِ⁽¹⁾

الشاعر يعود بنا لزمن زرقاء اليمامة القديم.

خاصيتي الاستباق والاسترجاع تجسدت في قصيدة أمل دنقل، وذلك من خلال ربط
ازدواجية زمنية تجعل القارئ يعود للوراء ثم يُدرك الحاضر القادم الذي يقصده الشاعر.

¹المرجع نفسه.

الفصل الثاني:

دراسة فنية تحليلية

المبحث الأول: التناسق وتجلياته في القصيدة.

المبحث الثاني: الرمز وتجلياته في القصيدة.

المبحث الثالث: جمالية الانزياح والصورة الشعرية في القصيدة.

الفصل الثاني: دراسة فنية تحليلية

المبحث الأول: التناص وتجلياته في القصيدة

شهدت الدراسة النقدية للنصوص الأدبية في العصر المعاصر تعدد وتنوع في مظاهر وآليات الدراسة من مثل الشعرية والجمالية والفضاء والرمز والتناص..... وهذا المصطلح الأخير نال حظه من أقلام النقاد فيعرف لغة: التناص مشتق من الفعل نصّ، يُنصُّ والتناص ذكر في مادة نصص تناص القوم أي اجتمعوا، أو دفعك الشيء، ونص الحديث ينصه نصا⁽¹⁾.

ويسرد المعجم الوجيز بعض الدلالات التي تولد النص هو نص الشيء نصا عينه وحده والنص ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أولا يحتمل التأويل⁽²⁾.

أما في الاصطلاح: للتناص عدة تعاريف فهو عبارة عن مجموعة من الإنزياحات والملفوظات التي تتكرر برتابة ومجموعة من الاستشهادات الواضحة والسراقات الأدبية، فالتناص هو أخذ نص ما يناسب المحتوى فالأديب لا يمكنه إحداث قطيعة مع النصوص السابقة ومنه قول الفقهاء نص القرآن ونص السنة، أي ما يدل ظاهر لفظه عليه من الأحكام، التناص في اللغة هو الرفع والإظهار والمفاعلة في الشيء مع المشاركة والدلالة، أما في الاصطلاح فقد عرف بعدة اصطلاحات وتعريفات التناص أول من نصت عليه في الغرب جوليا كريستيفا فهو تداخل النصوص ببعضها خاصة الشعرية، بمعنى أخذ المعنى

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، د ت، ص: 441/5.

² المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ط1، 1980، ص: 219.

الشعري وتحويله إلى خطاب مغاير، والتناص هو ترحال للنصوص، والتداخل فيما بينها قد تتقاطع النصوص في اللفظ أو في المعنى وحتى في طريقة التركيب، فالتناص يتيح تلاقي النصوص وتشابهاً⁽¹⁾.

والتناص أصل الكلمة المترجمة intertextualite مصطلح نقدي أُطلق حديثاً من خلال تقاطع النصوص، فهو ظاهرة أدبية لغوي تعود لدرجة استيعاب الكاتب وقدرته في الضبط والتقنين وهو يظهر على مستوى الشكل والمضمون⁽²⁾. فهو يركز على تراكمية النصوص بحيث تتفاعل مع بعضها البعض، واستخدام النقاد المعاصرون للتناص كأداة إجرائية لنقد النصوص واقتحام عوالمها الثقافية، وأصبح الإنتاج الشعري المعاصر يقوم بعملية استعادة النصوص القديمة فالمبدع لا يتم له النضج الحقيقي إلا باستيعاب الجهد السابق عليه في الأعمال الأدبية المختلفة⁽³⁾.

أنواع التناص:

عرف الأدب والنقد مصطلح التناص منذ القديم سواء باسمه أو بمسميات أخرى فهو لا يتاح إلا بعمق التفكير الثقافي وطريقة توظيفه كعنصر فني ومهارات كتابية، ومن خلال

¹ حنان عبد الوهاب محمد شكر، التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي، اشراف د، فاروق أحمد، جامعة الإسراء، كلية الآداب للحصول على شهادة ماجستير للغة العربية، 2021، ص: 42.

² مدلل نجاح، ظاهرة التناص في الخطاب الشعري الحديث " ديوان عولمة الحب، جامعة الوادي.

³ أنظر، سواعدية عائشة، جماليات التناص في شعر أمل دنقل، ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، إش، أ. د. طيفور شاذلي بن جديد، 2015، ص: 14.

دراستي لقصيدة أمل دنقل تبين لي أنه اختار ثلاثة أصناف من التناس وهي التناس الديني، تمثل في الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والتناس التراثي.

1/- التناس الديني:

فهذا التناس الديني يشمل ثلاثة أقسام بحيث ينقسم إلى القرآن الكريم أو الحديث النبوي، ومن أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها، وفي الشخصيات الإسلامية وتنسجم هذه النصوص مع السياق.

2/- التناس القرآني:

النص القرآني جاء ليتحدى كلام العرب مالهم من طلاقة اللسان وبلاغة وفصاحة القول، فنزا القرآن بإعجاز ألفاظه ومعانيه⁽¹⁾

لقوله تعالى: "قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتْ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا"⁽²⁾.

ومن هذا الإعجاز السماوي الرباني تخطى العرب لمحاكاة القرآن وعجزهم، فقد كان للنص القرآني تأثيرا كبيرا على الأدب العربي منذ القديم، وتجلى أيضا في نصوص الأدباء والشعراء

¹ أنظر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في القرآن الكريم، تص و تع، محمد رشيد، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1979، ص: 251.

² سورة الإسراء، الآية: 20.

المعاصرين، ومن المقاطع التي شهدت اعتراف الشاعر دنقل من القرآن الكريم في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة وظفه على ثلاث مستويات:

1/- مستوى الكلمة:

الاقتباس نحى منحى الألفاظ والمُفردات الدالة والرامية بمعنى أخذ مفردة من القرآن الكريم وتوظيفها في العمل الإبداعي لما تحمله من دلالة المعنى ووضوح السياق وملائمته، مثل: أخذ مفردة الزبون أو الزبانية، من سورة العلق، لقوله تعالى: "سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ"⁽¹⁾. بمعنى ملائكة العذاب الغلاظ الشداد الذين وكلهم الله بدفع أهل النار إليها، فنجد هذه المفردة يوظف على سبيل المثال الشاعر علال الفاسي في قوله:

فالتسأل عنهم الفرنجة بصبرك إذا اشتدت الحروب الزبون

كلمة الزبون أصلها الزبانية فاستدرج هذه المفردة في نصه الدالة على الحروب الساحبة للنار المحرقة والخسارة.

2/- على مستوى العبارة:

الاقتباس هنا من خلال العبارة الواحدة على غرار الكلمة الواحدة، أخذ عبارة كاملة من القرآن تصلح في العمل الإبداعي تكمل المعنى الذي يسعى له الشاعر أو الكاتب، مثال: أخذ الشاعر المتنبّي في قصيدته بقوله:

¹سورة العلق، الآية: 19.

إِذَا مَا ذَكَّرْنَا جُودَةَ كَانَ حَاضِرًا نَأْبَى أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الْخَضِرِ.

نسبة لقوله تعالى: "وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا" ⁽¹⁾.

3/- على مستوى القصص القرآني:

الاقتباس هنا تجاوز الكلمة والعبارة ليشمل القصص القرآني بمعنى الحدث وسرد تفاصيله للأنبياء والرسل وعباد الله الصالحين، أن يذكر الشاعر أو الكاتب لحادثة قرآنية من خلال الإشارة إليها بأحداثها فتفهم بالمعنى.

4/- تجليات التناص القرآني في القصيدة:

نوع الشاعر دنقل في توظيف التناص القرآني عبر ثلاث مستويات:

أولاً: من الكلمة: يتجلى اقتباس الشاعر للمفردات القرآنية في البيت التاسع عشر من المقطع الأول في قوله: تَكَلَّمِي..... بالله .. يا للعنة.. الشيطان.

هنا يستحضر الشاعر لفظ الجلالة " الله " اسم الله الأعظم وهي صفة الله الواحد الأحد، فهنا القسم بالله، أقسم الشاعر بتحدث زرقاء بالله حتى يناجيها ويترجأها لتتكلم.

3/- من الأحداث القرآنية:

ففي هذا المقطع اختص الشاعر بتجاوز المفردة والعبارة ليشمل القصص والحدث القرآني وسرد الأحداث في العذراء: تستدرج لاستحضار قصة من القرآن في سورة مريم

¹ سورة الكهف، الآية: 64.

أحداث السيدة مريم رضي الله عنها استحضرها في حاضره وبالدلالة عن ماضي زرقاء اليمامة، فمريم عليها السلام كُذبت واتُهمت بفعل الفاحشة حيث نبأها الله برزقه لها بعيسى عليه السلام، لقوله تعالى: " قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا " (1)، البعد الرباني المنزل فكذبها قومها، لقوله تعالى: " يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا " (2)، ومن هنا جاء الرد الإلهي لصدق ما تقول، لقوله تعالى: " قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا " (3)، استحضار المستقبل ودلالة نبوءة مريم العذراء، فقصد الشاعر لِيُخْتَزَلَ أحداث مريم رضي الله عنها في لفظة العذراء ليربطها بصدق زرقاء اليمامة وتتبؤها الصادق وتكذيب قومها لها وآخرها ظهر البرهان بهزيمة جيشهم واحتلال مدينة اليمامة، فالشاعر وظف ثلاثية متشابهة الأبعاد، يتحدث عن أحداث الزرقاء وربط قصتها بقصص القرآن وفي الوقت نفسه يُعبر عن نفسه ونصحه لقومه وسادة مصر وتكذيبهم له، فالشاعر انتقد الواقع الذي عاشه بقصة زرقاء اليمامة بخاصية الجمع بين الحاضر والغائب.

لَا اللَّيْلُ يُخْفِي عَوْرَتِي وَلَا الْجُدْرَانُ

لَا اخْتِبَائِي فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي أَشَدُّهَا

وَلَا اخْتِمَائِي فِي سَحَائِبِ الدُّخَانِ (4).

¹ سورة مريم، الآية: 19.

² سورة مريم، الآية: 28.

³ سورة مريم، الآية: 30.

⁴ أمل دنقل، قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة "ص: 42.

في هذه الفقرات والأسطر الشعرية، يصف الشاعر لحالة الجندي وهزيمته ولكنه ربط الدلالة بالقرآن، هذا المعنى يتجلى يوم الحساب كل إنسان يؤتى بكتابه ليرى أعماله حينها لا مفر من الحساب، لقوله تعالى: "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ (20)(1)".

فهنا تقاطع معنى الآية، فأما من أعطي كتاب أعماله بيمينه فيقوا ابتهاجا وسرورا خذوا اقروا كتابي، فهنا اقتباس من أحداث جنود الهزيمة والخسارة وكأنه يتحدث عن يوم الحساب، ومن بين الاقتباس للمفردات، يقول دنقل: لا حول لي ولا شأن(2).

استحضر دنقل هذا المقطع القرآني بلا حول ولا قوة بمعنى استسلم وكل أمره لله فلا حيلة له ولا منفذ إلا بالله المعين لأمره.

يقول الشاعر: أسائل الركع السجودا.

في قوله تعالى: " وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ"(3).

التناص القرآني هذا حذوه ليُجَمِلَ الأحداث الثلاث التي جرت للشاعر دنقل من تصوير للجندي والمهزوم والمغلوب على أمره.

¹ سورة الحاقة، الآيتين: 20/19.

² أمل دنقل، قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، ص:50.

³ سورة البقرة، الآية: 125.

2/- التناص الأسطوري:

يشمل هذا النوع من التناص باستحضار أسطورة قديمة سار عليها القوم، فيستحضر معظم شعراء العرب المعاصرين لهذا النوع من التناص الذي يحمل قيمة ما مثل أسطورة أوديب، ومن بين تجليات التناص الأسطوري في قصيدة الشاعر دنقل، نجد:

تجليات التناص الأسطوري:

أ/- من خلال الشخصيات:

وظف دنقل شخصية تراثية أسطورية انبتت عليها القصيدة ألا وهي زرقاء اليمامة التي منحها الله البصر الثاقب الصائب ونعمة أن خلقها الله بين قومها لتحذرهم ونتيجة التجاهل تؤدي للهلاك حالها حال دنقل الذي لم يأخذ برأيه الرافض لقضية التطبيع التي انتهجتها السلطة. وخطأ في أمره فكانت الخسارة الكبرى للعرب بصفة عامة ومصر بصفة خاصة، فموضع توظيف الشاعر لشخصية زرقاء اليمامة ليُعيد إحياء هذه الشخصية العربية في واقعه المعاصر التي فتحت لتعدد القراءات وإبعاد وتظليل الرأي النخبوي، الشخصية هذه أخفت في طياتها ما قصده الشاعر بمعنى حَمَلَتْ أحداثها ولكن قصد بها الشاعر تصويرا لواقعه والأمر السياسي المتهرئ ، فالشخصية التراثية بواقعها القديم أصبحت العنوان البارز في الوقت المعاصر، فجُل الشعراء أوردوا الملاحم التي تتناسب مع الشخص لخلق حدث درامي من الخطاب إلى السرد⁽¹⁾.

¹ ينظر، عبد السلام المساوي، البنيات الدلالية في شعر أمل دنقل، اتحاد الكتاب العربي، (دط)، 1994، ص: 171.

شخصية زرقاء اليمامة معادل موضوعي للعصرنة من خلال صيحات التحذير التي أطلقها المنقفون من الشعراء والأدباء فلم تلقى إلا التجاهل فكانت النتيجة الهزيمة⁽¹⁾، ومن بين تجليات استحضار الشخصيات التاريخية العربية، يقول دنقل:

قِيلَ لِي إِخْرَسْ.

فَخَرَسْتُ وَعُمَيْتُ وَإِنْتَمَمْتُ بِالْقَضْبَانِ.

ظَلَلْتُ فِي عَبِيدِ عَبَسَ أَخْرَسَ الْقُطْعَانُ²

في هذه الأبيات نجد شخصية " عنتر بن الشداد "، فهذه الشخصية العربية لقت النكر من قومه ولم يتذكروه إلا في ساعة الطعان.

ب/- من خلال الأحداث والعبارات:

في هذا الموضع الشاعر لم يصرح بالشخصية كما سبق في المثال السابق، صرح بشخصية عنتر، لكن هنا استدرج العبارة الشهيرة فمنها نعرف الشخصية التي يقصدها الشاعر دنقل، ويتجلى ذلك من خلال البيت الثالث والعشرون من المقطع الثاني، بقول:

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَاً وَئِيدًا؟

¹ المرجع السابق، ص: 171.

² ديوان الشاعر أمل دنقل، قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة.

عنتر بن الشداد: هو عمر بن معاوية بن قراد العبسي من أشهر فرسان العرب، اشتهر بأخلاقه النبيلة، ولد عام (525م/608م)، ولد في نجد لأب عربي شداد العبسي وأم حبشية زبيبة، فعانى في طفولته من العبودية.

أَجْنَدًا يَحْمِلُنْ أَوْ حَدِيدًا؟

هذه العبارة التراثية ترجع أصولها إلى ملكة هي ملكة الحيرة¹ زباء بنت عمرو، خانها عمرو بن عدي اللخمي الذي غدرها واحتلها في مدينتها كانت في قصرها رأت من بعيد جيشا يتحرك من الجمال ظننته مسالما ولم تفقه ما تحمله الجمال، فحين اقترابها على بعد مسافة لاحظت أن ما على ظهورها أسلحة، فهنا علمت بغدره لها فهذا الحدث أسقطه الشاعر ووظفه في قصيدته ليعبر عن خيانة العرب لبعضها البعض وأكبر دليل خيانة الدول العربية لقضيتهم فلسطين

يقول دنقل:

قُلْتُ لَهُمْ مَا قُلْتُ عَنْ قَوَافِلِ الْغُبَارِ

فاتهموا عينيك يا زَرْقَاءَ بِالْأَنْوَارِ !

قوافل الغبار عبارة عربية شهيرة وجدت منذ حروب وأصالة أهل العرب.

2/- التناص الأدبي الشعري:

التناص الأدبي الشعري يتمثل في أخذ الشاعر لببيت أو مضمون شاعر آخر بحمل

معنا وأدبا وقيمة، وهذا التناص تجلى في قصيدة أمل دنقل، نجده في قوله:

ملكة الحيرة: زباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أدينة العمليقي أبوها عمرو بن الظرب ملك العرب في أرض الحيرة وهي صاحبة ندمر وملكة الشام والجزيرة منذ عام 267م حتى عام 272م، قتل أباه فتولت الحكم بعده ونهضت بثأره ولقبت بزنبوبيا من طرف الإفرنج.

عَنْ صَرْخَةِ الْمَرْأَةِ بَيْنَ السَّيِّءِ وَالْغَرَارِ .

من البيت الرابع عشر فهنا تجسد التناص الشعري، فاستحضر دنقل مفردة صرخة المرأة فهذه العبارة توحى لحادثة شهيرة صرخة المرأة ومناجاتها للمعتصم أبو تمام، صرخة امرأة أقيمت عليها الحرب.

الصوت الصارخ في عمورية

لم يذهب في البرية

حين دعت أخت عربية

وامعتصمها⁽¹⁾

هنا وجه الشبه بين الصرخة التي نادى المعتصم بالله وبين صرخة المرأة في الحرب ولا مجيب لصرختها، وهذا الشبه يمهد لصرخة المرأة الفلسطينية، الشاعر يجمع ثلاثية المرأة العربية في الحرب وعن المرأة المنادية للمعتصم وعن المرأة الفلسطينية، ومن بين التناص الشعري الذي تجلى في قصيدة دنقل، نجده يقول في البيت الرابع والثلاثون من المقطع الأول

وَالضَّحْكَ الطَّرُوبُ ضَحْكُهُ

وَالْوَجْهُ وَالْغَمَازَتَانِ⁽²⁾

¹ صلاح عبد الصبور، "أبو تمام"، 1961.

² المرجع نفسه، ديوان أمل دنقل، قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة.

ففي هذه الأبيات يجمع الشاعر صورة الجندي الذي اندثرت قواه ودخل في سكرة الموت كشهيد حرب ونضال فأعطى وصفا لما ينتظره وهو مستبشر، في قوله: الوجه... والغمازتان هذا البيت يتقاطع مع قصيدة أنشودة المطر التشابه في المعنى والرنه الموسيقية لقصيدة بدر شاكر السياب في قوله:

عَيْنَاكَ غَابَتَا نَخِيلٍ سَاعَةَ السَّحَرِ

أَوْ شُرُفَتَانِ رَاحَ يَنَأَى عَنْهُمَا الْقَمَرُ

عَيْنَاكَ حِينَ تُبَسِّمَانِ ثَوْرَقُ الْكُرُومِ⁽¹⁾

هذه المقاطع تتقاطع عن كلمات أمل دنقل بحيث تصف لملامح الحواس الحسدية للمرأة، العينان والوجه والغمازتان، فالمضمون واحد لكليهما فأمل دنقل متأثر ببدر شاكر السياب فهذه الملامح تحمل وصفا دقيقا لعروبة وقوة وجمال المرأة العربية.

يقول الشاعر:

طعامي الكسرة..... والماء وبعض التمرات اليابسة.

يعطي دنقل صورة لحالة الجندي المجاهد من مأكله ومشربه الكسرة والتمر وهذه الصفة توجد في صفات آل البيت محمد صلى الله عليه وسلم.

¹المرجع نفسه.

المعتصم بالله: هو الخليفة العباسي الثامن، أنزل بالبزنطيين هزيمة نكر، وضع مدينة عمورية.

روي الإمام أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "والذي نفسي بيده ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة، حتى فارق الدنيا" وروي الترمذي رضي الله عنه، قال: من كان يفضل عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير، فالشاعر أمل دنقل جمع صورة الشبه لصفات آل البيت والجندي الشهيد حيث كانت البركة والزاد في الوقت وقلة الأكل حالهم حال الجندي الذي مبتغاه الجهاد لا غير⁽¹⁾.

يروى أنس بن مالك رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها جاءت بكسرة خبز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما هذه الكسرة؟ قالت: قرصة خبزتها، فلم تطب نفسي إلا أن آتيك بهذه الكسرة، فقال: "أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام"⁽²⁾.

روى ابن سعد عنه، قال: "وما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكسر اليابسة، حتى فارق الدنيا، وأصبحت تهذرون الدنيا".

أمل دنقل نوع في التناص الشعري الأدبي استلهم من عبارات الأدباء والشعراء القدامى ولم يقتصر عليهم فقط، كما نعرف انه شاعر معاصر يطلع على أعمال أقرانه من بينهم نازك الملائكة المتأثرة الكبيرة التي كتبت قصيدة الكوليرا عام 1947، متأثرة بنكبة العراق فتأثر بشعرها ونجده استلهم البعض من تعابيرها الشعرية في قوله:

¹ رواه الترمذي والإمام أحمد البخاري، حديث نبوي شريف عن أبي هريرة رضي الله عنه، المكتبة الإسلامية الرقمية.

² رواه ابن أنس بن مالك وابن سعد، حديث نبوي شريف، ص: 94.

جَزَحَى الرُّوحَ والغَمَ

لَمْ يَبْقَ إِلَّا المَوْتُ والحَطَامُ⁽¹⁾

فهذا الأخير الذي وظفه دنقل ليصف بشاعة ما آلت إليه وانتهت به الحرب، وحال الزرقاء
أخذ من قول نازك

لا شيء سِوَى صَرَخَاتِ المَوْتِ

المَوْتُ المَوْتُ المَوْتُ

الوضع الذي يصفه دنقل يهز الموت وأثره في الحر

وفي هذا السياق يقول دنقل أيضا:

تَقْفِرُ حَوْلِي طِفْلةً وَاسِعَةً العَيْنَيْنِ عَذْبَةً المُشَاكَسَةِ

يصف الشاعر حالة الجندي المستشهد، فهذه الحالة حالة الموت استذكر الطفلة كلحظة
لخروج الموت ومصاحبته وأخذها لخالقها، ففي هذه الأبيات نجدها في قول نازك الملائكة:

طِفْلٌ صَغِيرٌ نَاعِمٌ مُسْتَقْفِهِمُ العُيُونِ

تَسْكُنُهُ تَهْوِيْدَةٌ وَرَتْبَةٌ حُنُونِ

¹ لديوان أمل دنقل، البكاء بين زرقاء النمامة.

نازك الملائكة: شاعرة وكاتبة عراقية ولدت في 1923 عملت أسرتها الأدبية وتكوينها الجامعي ومقامها بأمريكا تخرجت بشهادة الماجستير في الأدب المقارن وإجادتها للغات الأوروبية مما مكنها من قيادة حركة الشعر الحر، لها قصيدة أغنيات للألم وقصيدة الكوليرا، توفيت في تاريخ 20 يونيو 2007 في مدينة القاهرة، عن عمر ناهز 83 عاما.

يَا طِفْلُنَا الصَّغِيرَ سَامِحْنَا يَدًا وَقَمًّا

ففي هذه الحالة تصف الشاعرة درجة الحزن الذي لا يعرفه الطفل الصغير فهو يحمل في ذاته الحب والحياة ولا يدري عن حال الدنيا، فربط دنقل أباتها بأبياته ربطاً مفردياً لا عبارة بما يخدم موضوع وحالة الجندي وجه الشبه هو الطفل الرابط بين القصيدتين.

المبحث الثاني: الرمز وتجلياته في القصيدة

جمالية الرمز:

نشطت الجماليات الشعرية في قصيدة الشاعر أمل دنقل من تنوع في التناص وأشكاله وتجلياته في القصيدة مروراً بالرمز، فهذا الأخير الذي استلهم جل شعراء العرب المعاصرين لما يحمله من معاني سطحية وباطنية وصفة جمالية رامزة تفادياً لكثرة الكلام، وتارة يتم توظيف الرمز لغرض سياسي سُلْطَوِي بغية تظليل الفكرة المقصودة فلا يتاح إلا بتحليله ودراسته لفهم معناه.

فيُعرف الرمز لغة: المشتق من جذر "رَمَزَ" بفتح الميم وشد حرف الزاي، الرمز هو التصويت الخفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين الكلام غير مفهوم باللفظ من غير ابانه بالصوت (1).

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج5، دار بيروت (د ط)، ص: 356.

وفي اللغة العربية الرمز هو ما أشرت إليه باليد أو العين أو الإيماء، فالرمز لغة دالة ورد هذا المفرد في القرآن الكريم، لقوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام حين أوحى إليه الله ببشارة الغلام ورزقه له: "قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا"⁽¹⁾.

فالرمز هو التلميح، فاللفظ والكلام وحده غير كاف لابد للرمز ليتضح المعنى من دون الإطالة في الكلام، خير الكلام ما قل ودل.

فيعرف الرمز في اللغة العربية هو ما أشار إليه، ملأ القرية القوم تحركوا في مجالسهم لخصومة إلى الشيء والرمز هو الإشارة والإيماء ما يشير إلى معنى خفي كائن أو شيء يمثل شكله أو بطبيعته شيئا مجردا، الحمامة رمز للسلام⁽²⁾.

صاحب التهذيب الأزهري، فيرى أن الرمز في اللغة هو الحركة والتحريك، كما يقل للجارية الغمارة بعينيها: رمازة، أي ترمز بعينيها وتغمز بها.

وعرف الرمز اصطلاحا : أصل التسمية باللغة الفرنسية symbole بنوعيه الأدبي والشعري، يرى إبراهيم فتحي أن الرمز شيء ممثل لشيء آخر، فالرمز هو كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المرتبطة⁽³⁾.

فالرمز الشعري هو رمز غامض لا يفهم معناه إلا من سياقه الذي ذكر فيه.

¹ سورة آل عمران، الآية: 41.

² محمد حمدي، قاموس مرشد الطلاب، دار النشر الجزائر، 2005، ص: 136.

³ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، تعاودية العمالية للطباعة والنشر، الجمهورية التونسية، 1986، ص: 878.

والرمز الأدبي فهو آلية من ضمن الأبيات التي اعتمدها الشعراء المعاصرون، الرمز هو الإحياء الخفي في المعنى⁽¹⁾.

الرمز هو تصوير شعري وهو ما ابتدعه الشاعر من أجل تنمية التعبير اللغوي ويعرف الناقد العربي أدونيس، بقوله: " الرمز هو جماع لحظة تاريخية فريدة مستقلة بطابع زمني موسوم بالمفارقة فهو مركب على نحو كله توتروشدّة بين العابر الموقوف والأبدي الدائم، الرمز الحدائي هو نشاط تحليلي من خلال الصورة والإشارة المجارية⁽²⁾."

الرمز الأدبي يعكس تجربة الشاعر الشعورية فهو نقطة فاصلة ليعبر عما يجول ي ذاته وخارجه، الرمز ضروري للكاتب والقارئ كونه يسمح للكاتب بالإفصاح والإبانة عما يدور في ذهنه من أفكار وتصورات، ويبقى دور القارئ بإزالة الغموض وفهم المستور الذي يتركه وراء عباراته.

وأشار ابن رشيق إلى الرمز اعتبره نوع من أنواع الإشارة الأدبية، يعرفه بقوله: "الرمز هو الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار للإشارة"⁽³⁾.

يعد الرمز شيئاً إمائياً يرمز إلى فكرة أو معنى مثل الميزان يرمز إلى العدالة والإنصاف واللون الأخضر يرمز للحرية⁽¹⁾.

¹ إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ج2، ط1، 1972، ص: 365.

² أدونيس، الثابت والمتحول، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط7، ج1، ص: 160.

³ ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح محمد محي الدين، ج1، ط3، مطبعة مصر، 1963، ص:

أنواع الرمز:

يُعد دنقل المتنبي المعاصر حديث عصره، من أبرز الشعراء الذين استقطبهم الرمز وجمالياته داخل الأعمال الأدبية خاصة الشعرية منها، فُعد عنصراً جمالياً فنياً يوحي للمعنى المراد له وتارة أخرى عُد الرمز كوسيلة للبوح عن الحقيقة التي يرفضها الواقع السياسي فُعد رمزاً مشفراً لا يُفهم من لفظه وإنما بالبحث عن معناه، فُعد عنصراً تخفياً خلفه الشعراء وعبروا عن واقعهم المتعري بألفاظ موجبة رامزة، ونجد الرمز يتعدد:

الرمز الطبيعي:

عُد هذا الرمز الموظف في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة موجباً لبيئة الصحراوية التي عاشت بها الزرقاء، ومن قساوة ما عانتها من بيئة يائسة ومن قوم عاصية، فنجد هذه الرموز الطبيعية التي عبرت عن قساوة الحدث، يقول دنقل:

عَنْ صُورِ الْأَطْفَالِ فِي الْخُودَاتِ مُلَقَاةً عَلَى الصَّحْرَاءِ.⁽²⁾

الصحراء:

رمز لقساوة العيش ويوحي لمعاناة الشاعر من قساوة مجتمعه ومسار حياته، ولتدعيم هذا الرأي يلفت الشاعر بحسه الثاقب وصادقة الأذهان إلى الخطر المحدق بالناس وأن

¹ نصر بوسعدية، الرمز الأسطوري في عر أمل دنقل، جامعة محمد لخضر، الوادي، 2019، ص:7.

² أمل دنقل، ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة.

الأرض ستسقط وأن المحتل لن يرحمهم ولكن صرخته تضيع في صحراء الوهم والخيال⁽¹⁾،
والصحراء رمز للمتاهة والضياح في طريق لا متناهي، فأمل دنقل كان في دوامة صراعٍ
وضياح، ويقول:

عَنْ جَارِيِ الَّذِي يَهُمُّ بِإِزْتِشَافِ الْمَاءِ⁽²⁾.

الماء:

رمز للارتواء والبحث عنه وسط وضع أليم ساخب بالخيبيات وسط صحراء قابضة لأرواح
لا تحصيلها الماء يستحيل في وضع دنقل الأوضاع تتأزم ولا تجري مجرى الماء العابر
السهل.

ومن بين الرموز الطبيعية، يقول أمل دنقل:

عَنْ الْقَمِّ الْمَحْشُو بِالرَّمَالِ وَالِدِمَاءِ⁽³⁾.

الرمال:

في هذا البيت يصف الشاعر قسوة الحادثة والمنظر الذي آل إليه الجندي من الخسارة
والاستسلام لدرجة بلوغ الرمال لغمه، ويصف الحالة المأساوية الخاذلة.

يقول دنقل:

¹ محمد أمين عاصم، لغة التضاد في شعر أمل دنقل، دار الصفاء للنشر، عمان، ط1، 2005، ص:66.

² المصدر نفسه.

³ أمل دنقل، قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة.

لا اللَّيْلُ يُخْفِي عَوْرَتِي وَلَا الْجُدْرَانُ.

الليل:

مفردة دالة على المصير المجهول، وفي لسان العرب الليل هو عقيب النهار ومبدؤه من غروب الشمس، وهو ظلام الليل وجمعه ليالٍ والواحدة ليلة، ويدل تصغيرها على ليلية وجمعها ليالي وهو ضد النهار واليوم ضد الليلة، شديد السواد والظلمة⁽¹⁾.

وظف الشاعر كلمة الليل داخل سياق القصيدة بوصف حال الجندي مُلْقَى الجُثَّة في وسط ليل مظلم موحش، فلا سواد ولا ظلام الليل يغطي أفعال العرب وخذلانها للقضية الإنسانية الفلسطينية، ولا سواد الليل يغطي أعمال الجندي يوم ملقاة والحساب، ورمز الليل مصدر من مصادر هموم الشاعر، فتجتمع الآلام والأحزان على الشاعر فترهقه على الرغم من أن الليل للراحة، فهو كالبحر في شدة ظلمته والليل عرف أكثر عند شعراء العصر الجاهلي⁽²⁾، خاصة مع امرئ القيس، إذ يقول:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْبَتَلِي⁽³⁾

فشبه الليل بالبحر لشدة طوله وحمله معه الهموم

وتتعدد أشكال رموز الطبيعة داخل القصيدة، إذ يقول:

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج ل.

² امرؤ القيس، ديوان شرح عبد الرحمن المصطاوي، ص: 11.

³ أسماء رحمون، تصوير الليل بين امرؤ القيس والناطقة الذبياني، اشرف د. عبد الرحمن عبان، جامعة قاصدي مرياح ورقلة قسم اللغة والآداب، 2019، ص: 22.

أَخْتَرُ صُوفَهَا

وَأَرْدُ نُوقَهَا

طَعَامِي الْكِسْرَةُ وَالسَّمَاءُ وَبَعْضُ التَّمَرَاتِ الْيَابِسَةِ⁽¹⁾

الصوف:

وظف أمل دنقل مفردة الصوف التي ترمز للوحدة العربية المنكسرة المتشعبة، الصوف دلالة رامزة لأصل وروح العرب الواحدة، الصوف جمعها أصواف وهي ما ينبت على جسم الشاة ونحوها مما ليس وَبَرًا وَلَا شَعْرًا، الخيوط والأقمشة المصنوعة من المواد السابقة⁽²⁾، الصوف والخيمة والوتد والأوتار من طبيعة أهل البدو والعرب وما يميزهم.

أصل الكلمة يرجع إلى (ص، و، ف) تطلق على شعر الضأن والماعز، يعد الصوف في اللغة مادة الغنم ويصغر على صويفة وجمعها أصواف، الصوفة أخص من الصوف وتستخدم إلى قزع الريش أو خصلة الشعر⁽³⁾.

رمز الشاعر للصوف للدلالة على أصل العرب والصوف اشتقاقها التصوف كظاهرة التزام وتعب وتأمل في خلق الله تعالى.

¹ أمل دنقل، ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، 1969.

² محمد حمدي، قاموس عربي عربي، 2005، ص: 174.

³ ابن منظور، لسان العرب، ج ص، رقم: 8.

النُوق:

ومفردتها الناقة الأنثى من الإبل، وقيل إنما تسمى بذلك إذا أجذعت، والجمع أنوق وأنُوق، هذه عن اللحياني، قال ابن سيده ويستحضر الشاعر لشخصية عنتر بن شداد الذي كان ملتزما، استحضره في ظرف انهيار الحضارة العربية التي يواجهها من خلال الانهزامات المتتالية، فُعرف عنتر قديماً بانتصاراته لكن في الحاضر المصري عنتر المنهزم فهو يمثل العربي المنكسر في حاضره فأمل دنقل يصف حال عنتر وإخلاصه في عمله والنُوق رمز للطبيعة البدوية الأصيلة⁽¹⁾.

الرمز التاريخي:

الرمز التاريخي يستوجب العودة للتراث والتاريخ القديم وتوظيف البعض من رموزه الموجبة لعصر، وهذا الرمز يشمل الشخصية التي تمثل تاريخ ما والحدث التاريخي الذي يمثل رمزا هاما في الحضارة وفي الأماكن الأثرية التاريخية تعد رمزا موجبا وعلى سبيل المثال الشخصية التي تعد رمزا كشخصية صلاح الدين الأيوبي الذي يمثل رمزا للعروبة والفخر والنضال، يقول أمل دنقل في قصيدته، خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين الأيوبي:

أَنْتَ تَسْتَرْخِي أَخِيرًا

¹ المرجع نفسه، حرف النون، ج 14.

فَوْدَاعًا

يَا صَلاَحُ الدِّينِ

صلاح الدين الأيوبي هو رمز للبطل العربي الذي قهر الصليبيين.

تجلياته:

وظف الشاعر دنقل شخصية تاريخية تمثلت في زرقاء اليمامة رمز للمرأة العربية المناضلة المحاربة أشار إليها لحدثها وتبناها بالخطر قبل وقوعه فربطها لحال المثقف العالم المحصي والمدرّك لما تؤول إليه الدولة، فكان مصيره التهميش والضياع، فحال المثقفين زمان أمل دنقل حال الزرقاء اليمامة فهذه الأحداث، ليست مجرد ظواهر كونية عابرة بل لها دالة الشمولية والباقية، فالشاعر المعاصر اختار الشخصيات من التاريخ وأحداثه ما يوافق ويخدم موضوعه وقضاياها التي تعبر عنها وهذا حال أمل دنقل، فعدت هذه الشخصية موضوع بناء قصيدته : أَيُّهَا الْعَرَّافَةُ الْمُقَدَّسَةُ

جَبْتُ إِلَيْكَ مُتَحَنًّا بِالطَّعَنَاتِ

ففي تلك حقبة السبعينيات صار فيها الإنسان منهما لأنه إذا دعا الشاعر الناس إلى الثورة والتغيير، أنهم أنه يريد أن يعيدهم إلى الفقر والاشتراكية وإذا دعا الناس إلى رفض السلام المصطنع، فذلك يعني دعوة إلى التضحية من أجل الحرب والموت بل إذا دعا الناس لتصبح

حياتهم جمالا يعني ذلك الهجرة وليس الإقامة في الوطن⁽¹⁾، اعتبر الشاعر المثقف أداة تهميش وسط واقع مزيف فكان لابد على دنقل استدعاء الزرقاء وعنتره الشخصيتين القويتين المهمشتين حالهم كحاله.

عوامل توظيف الرمز في الشعر العربي المعاصر:

عُد الرمز كخاصية فنية وأدبية حديثة العصر أتاح للأدباء والشعراء الإجاز في اللفظ والعمق البعيد وراء المعنى لكن هذا الرمز وظف لعدة عوامل واجهها الشعراء والأدباء لا لخاصية وعامل فني فقط بل تعددت الأسباب ونذكر منها:

أ/- عوامل جمالية إبداعية:

يُعد هذا العامل من أبرز العوامل التي ينحى نحوها الشعراء، فالرمز يعد كخط فاصل جمالي ابداعي لما يجعله من دقة في الأسلوب واختصار في القول والإيحاء الصائب. ويعد الرمز خاصية من خصائص التجديد في الشعر العربي المعاصر، الرمز لم يكن معروف في الشعر العربي القديم إنما عرف في عصرنا الحديث ويعد الرمز عنصرا جديدا طرأ على القصيدة العربية خاصة شعر التفعيلة منها وعرف الرمز مع شعراء المهجر الذين استلهموا الرمز خاصة الطبيعي منه ليعبروا به عن وجدانهم وإنتمائهم لعالمهم، ويعد الرمز كخاصية غريبة وافدة من خلال البعثات العلمية لشعراء المهجر فاستقطبوه ووظفوه في شعرهم ومنه

¹ عبلة الرويني، أمل دنقل الجنوبي، ط1، دار سعاد الصباح، الكويت، ص ب 13، القاهرة، رقم الإيداع، القاهرة، 1992، ص:92.

ظهرت الرمزية الإبداعية التي أظفت رونقا جماليا جديدا على القصيدة العربية ويعد أمل دنقل أحد الشعراء المجددين الموظفين لخاصية الرمز التي أعطت بعدا جماليا في قصيدته سواء الطبيعي منها أو الديني وحتى التاريخي، الرمز كلمة واحدة ومعناها متعدد وموحي فالرمز يعطي جمالا للقصيدة من خلال الاختصار وتقادي الاطناب والحشو، يقول العشري: "فقد ظل شعرنا العربي ردحا طويلا من الزمن يعاني من طغيان الجانب العاطفي الذاتي، حيث كانت القصيدة العربية دائما تعبيراً غنائياً عن عاطفة ذاتية⁽¹⁾."

ب/- عوامل سياسية:

يُعد هذا السبب الذي أرهق جل الأدباء والشعراء في مسارهم الأدبي ما يعانيه من الاستبداد والحكم القمعي السلطوي الشعراء انتقدوا واقع الأمة العربية ككل وحيادها إزاء القضية القومية الفلسطينية الكبرى في وجه الإسرائيلي وتحالف بعض الدول، فهذا الموقف غلغل جل الأدباء واستعانوا بالرمز ليغطوا به المعنى المقصود فلم ينتقدوا بصفة مباشرة إنما الرمز الذي يخفي ما يقصده الشاعر ولا يفهمه إلا الفئة المثقفة الواعية فكان النظام الصارم المتتبع لجل الأعمال الأدبية عاملا للجوء الشعراء للرمز فعدوطنا ليعبروا به عن الواقع المنكسر، فكان أي تصريح بالواقع السياسي أو انتقاده يؤدي بصاحبه للاقضاء من الأعمال الأدبية وحتى السجن، " في العصر الحديث مر العالم العربي بظروف استبدادية سياسية

¹ ينظر، بسملة محمد عوض الحقيقي، الرمز في شعر أمل دنقل، إشراف عوض محمد الصالح، جامعة قارينوس، كلية الآداب قسم اللغة العربية (دس)، ص:32.

وقمعت في الأصوات القائلة للحق منها لجأ الشعراء لاستعارة الأصوات القرائية لتكون حازما يوقون من خلالها آرائهم دون التصريح برأيهم المقصود والمباشر⁽¹⁾.

ج/- عوامل نفسية:

هاجس الوحدة وشعور جل الشعراء لاغترابهم وهم داخل أوطانهم فهذا العامل يؤثر على نفسية الشاعر نتيجة الإهمال وسياسة تصنيف حرية الأديب داخل وطنه يخاف فيه الغربة وهو بوطنه الأم وخاصة إهمال فئة المثقفين والوقوف ضدهم بدل تشجيعهم والتضامن معهم، هذه العوامل تتعكس على شخصية الأديب فيعبر عنها في عمله الإبداعي وهذه الخاصية المعاصرة انتشرت لدى الأدباء المعاصرين نتيجة الواقع المعاصر المليء بالتصنع وحب الحياة بطريقة ساذجة ورؤية النفس بالتعالي والكبر أدخل الشاعر في صدمة حضارية منافية، فيلجأ الشاعر للهروب من واقع مزيف بحثا عن واقع حقيقي، والذي يبينه هو بذاته وفي عمله الأدبي عالم بسيط حيث فيه الفناء لا البقاء فالشاعر يحمل نظرة تأملية واقعية، فهذه النظرة التأملية وجدها في الموروث الأسطوري من حيث الشخصيات، الأحداث، الأماكن الأسطورية، التي في رأيه لا زالت تحمل الحس المرهف والرؤيا البعيدة والتأملية والتي تمثل آلامهم وطموحاتهم وتعبر عن همومهم وما يعانونه ويؤكد هذا الرأي علي العشري في قوله: "والشاعر يحن دائما إلى العودة إلى تلك العصور الأسطورية، حيث الأحاسيس لا

¹ ينظر، علي العشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر (وط)، طرابلس، منشورات الشركة العامة للنشر (دت)، ص: 40.

تزال بحراً، وحيث اللغة لا تزال بكسراً لم تفقد قدراتها الخارقة على التصوير والتأثير ويتمنى أن تكون لكلماته تلك الطاقة الأسطورية⁽¹⁾.

جمالية اللغة:

تعد اللغة البوابة الواصلة بين العمل الإبداعي والقارئ طريقة انتقاء المفردات بالنسبة للمبدع، تشكل نقطة انجذاب أو نفور للمتلقي فسحر انتقاء الألفاظ وتأثير المعنى يعد خاصية من خواص تمييز عمل عن عمل آخر قبل التطرق للتجليات اللغوية لا بد أن نعرف اللغة.

لغة:

اللغة مصدر مشتق في الفعل " لغا" الكلام المصطلح عليه بين كل قوم يعبرون به عن حاجاتهم وأغراضهم. " أهل اللغة العالمون بها وعلم اللغة يدرس أوضاع الأصوات والألفاظ والتراكيب والفعل لغا الشخص في قوله أخطأ وقال باطلا، الحالف حلف باليمين بلا اعتقاد بكذا تكلم به⁽²⁾.

فاللغة هي لغا اللغو واللغا: السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا على نفع، التهذيب: اللغو واللغا ما كان من الكلام غير معقود عليه، الغراء: وقالوا كل

¹ ينظر، علي العشري، استحضار الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص:42.

² محمد حمدي، قاموس مرشد الطلاب "عربي عربي"، 2005، حرف اللام، ص:254.

الأولاد لغا أي لغو إلا أولاد الإبل فإنها لا تلغى، قال الأزهري: واللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم⁽¹⁾.

قال تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ". قالت كفار قريش اذا تلا محمد القرآن فالغوا فيه أي الغطوا فيه، يبدل أو ينسى فتغلبوه مجمل معنى الآية تحكي تواصي مشركي قريش على هجر القرآن وعصيان أوامره، أمروا أبناءهم بعدم سماع القرآن واللغو فيه بمعنى الصياح والتصفيق والتخليط عند تلاوته منعا لفهم معانيه وتأثره لعلهم يغلبون محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين، ولغى تدل على النطق والصوت واللسان⁽²⁾.

اصطلاحاً:

يعرفها الباحث المصري حسن ظاظا في كتابه اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة بعدم وجود دليل في الأدب العربي القديم على استخدام اسلافنا كلمة اللغة بهذا المعنى الاصطلاحي للحديث التي عليه رأى أن أصل هذه الكلمة "اللغة" يونانية بمعنى من "لوغوس" نقي الكلام، أما اللغة عند العرب تقي اللسان واللغة فاللسان ككل جماعي أما اللغة كجزء فرد يختلف كقولنا اللغة العربية، الفرنسية، العبرية، السامرية⁽³⁾..... لقوله تعالى: "نَزَلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ عَلَى قُلُوبِكَ لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"، بمعنى أنزل الله

¹ ابن منظور، لسان العرب، جزء اللام 13، ص: 214.

² ابن كثير، التفسير، مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود، آيات القرآن الكريم.

³ أنظر، أمجد ناصر، اللغة العربية تدخل العصر، مجلة العربي الجديد، 2018/12/24.

القرآن على اللسان العربي أجمعين وليس على اللسان العربية فقط شمل جميع اللغات أنزل للعالمين كافة باختلاف لغتهم وأجناسهم وأعراقهم، فاللغة جزء من اللسان.

يعرف ابن خلدون اللغة بقوله: " اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصودة وتلك العبارة فعلٌ لسانى ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن يصير ملكة متعززة في العضو الفعل لها⁽¹⁾.

فاللغة هي حد من الأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم في تعريف ابن جني، فاللغة رموز وإشارات وكلام وإيماء دال على معنى معين، واللغة الأدبية الشعرية التي تتمثل في دقة انتقاء المفردات من العادية والمتداولة إلى الفريدة والنادرة وهذا ما يحقق الجمالية الشعرية اللغوية لدى المبدع وأمل دنقل من بين الشعراء الذين انجذبوا للمعاني والمفردات البراقة الساذجة، الجامعة، الموحية للمعنى.

" الأدب يوجد بقدر ما ينجح في قول مالا تستطيع اللغة العادية قوله، ولو كان يعني ما تعنيه اللغة العادية، لم يكن مبرر لوجوده "⁽²⁾. بمعنى اللغة الشعرية لغة الاختلاف عن الباقي فهي لغة الانزياح.

خصائص اللغة الشعرية

خصائص اللغة الشعرية تعددت واختلفت الخصائص اللغوية الشعرية لعدة سمات نذكر

منها

¹ المرجع نفسه، ينظر مجلة العربي الجديد.

² أحمد حاجي، اللغة الشعرية عند أبي حمو موسى، مخطوط لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي القديم، جامعة تلمسان، 2008-2009، ص:15.

الإيحائية مشتق من وحي والوحي يكون للأنبياء والمرسلين من ذوي الوحي أو الإيحاء الشعري يتمثل في تلك الصورة البعيدة الموحية لوقعه ما أو أمر وتمثل لما يحدث من خلال الوجدان الذي يفتح آفاق الإيحاء من خلال الألفاظ وخاصة الشاعر فالإيحاء ينتج عن النبوة الانفعالي في التأمل والرؤية الموحية الرامزة فالإيحاء ينقل النص إلى الشاعرية فالإيحاء يكون بالرمز بمعنى اوجبت اليه اشترت اليه بصفة غير مباشرة.

النسيج الإيقاعي يعد الإيقاع خاصيه من خواص الشعر العربي القديم وسار على نهجه المحدثون من وزن وقافيه وإيقاع فالإيقاع الذي يعد هيكل بناء القصيدة فالإيقاع والنغم والصوت الموسيقي الذي ينتج من شعره التفاعلية والروي وحسن انتقاء الكلمات والإيقاع هو صوت الشاعر مثله مثل القارب الذي يغوص في البحر بنغمه فالإيقاع يعبر به الشاعر عن فكره ووجدانه ومواقفه.⁽¹⁾

المفارقة تتحقق هذه الخاصية من خلال الخطاب الداخلي لكل شاعر فكل شاعر يرسم شعره ويلتقي ألفاظه ومفرداته التي تتزاح عن المؤلف فتصنع ازدهاره للمتلقى لعذوبه الألفاظ ونذرتها فهنا تتحقق لغة الاختلاف من شاعر لآخر في اللغة الشعرية لغة إيحائية على عكس العادية

¹ ينظر ظهور جراب ، اللغة الشعرية في رؤيه محمد بن علي الهزالي، دراسة فنيه جامعته قاصدي مباح، كليها الآداب واللغات الأجنبية السنة 2020 / 2021 ص 8

الأدب يوجد بقدر ما ينجح في قول ما لا تستطيع اللغة العادية قوله ولو كان يعني ما تعنيه اللغة العادية لم يكن مبرر لوجوده¹ بمعنى اللغة الشعرية لغة الاختلاف عن الباقي فهي لغة الانزياح

تجليات اللغة الشعرية في القصيدة:

أ/- من خلال المفردات:

تجلت الجمالية الشعرية داخل القصيدة من خلال اللغة التي وظفها دنقل فهي لغة العُدُول جمعت محوري الانتقاء والتركيب من خلال حسن انتقاء الشاعر للمفردات الشاذة الشعرية بحيث الكلمة تعطي معنى ونغما موسيقيا يختلف بين كل عمل أدبي إلى آخر، ومن بين الجماليات للغة الشعرية يقول أمل دنقل:

جِئْتُ إِلَيْكَ مُتَخَنًا بِالطَّعَنَاتِ

عَنْ فَمِكَ الْيَاقُوتِ عَنْ بُنُوءِ الْعَذْرَاءِ⁽²⁾

وظف أمل مفردة متخنا للدالة الرامزة لمرارة الوضع، ويصف حال الجندي فأمل لم يقل جئت إليك مليئا بالطعنات بل اختار واقتنى متخنا فهي مفردة شعرية، غير عادية فهنا حققت وأسهمت في نغم موسيقى متوازن فهي ترمز لشدة الطعن في الجسم وانتشاره وتمزق الأحشاء

¹ أحمد حاجي، اللغة الشعرية عند أبي حمو موسى مخطوط لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي القديم، جامعه تلمسان سنة

2019/2008، ص 15

² أمل دنقل، ديوان قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة.

فكانت هذه المفردة كافية لوصف المشهد المأساوي، والبيت يعطي أيضا صورة ثانية معاكسة دالة على عذر العرب والطعن في القضية الفلسطينية وخيانتها، فهو يصف الحال على لسان الجندي الذي جاء ليشكي حاله للزرقاء، أما المفردة الثانية الياقوت وُظفت هذه المفردة في الأساطير القديمة وفي القرآن الكريم، كمثّل اللؤلؤ والمرجان و الياقوت الشيء الثمين فأعطى أمل دنقل هذه الصفة للزرقاء اليمامة عن فمك الياقوت، التي تمثل لصدق قولها وصوابه، نوع الشاعر في الجمالية للغة الشعرية، نجده يقول:

عن ساعدي المقطوع وهو يزال ممسكا بالراية المُنكسة.

نجد مفردة المُنكسة بمعنى المنهزمة أو المستسلمة فانتنى أمل دنقل للمنكسة بدل المنحطة كمفردة متداولة اللفظ والمعنى للعام والخاص.

ب/- من خلال الأسلوب:

الأسلوب بوابة الأديب ويعكس شخصيته وطريقة تعبيره عن أفكاره ويعكس تجربته الفنية اذ قيل الأسلوب هو الرجل بمعنى الأسلوب هو الذي يستقطب أو يُنفّر القارئ، ويعرف ابن خلدون الأسلوب " هو عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التركيب أو القالب الذي تفرغ فيه، وهو يرجع إلى الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التركيب وأشخاصها "(1).

والأسلوب يتعدد إلى أساليب:

¹ عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة، ط مصر 1327، ص: 666.

المبحث الثالث: جمالية الانزياح والصورة الشعرية في القصيدة الانزياح

شهد الشعر تغيرا وتطورا في شكله ومضمونه خاصة الشعر العربي المعاصر، عرف تداخلات على مستوى الأسلوب والمعنى واللغة من بين هذه الظواهر الأسلوبية المعاصرة نجد الانزياح بوصفه ظاهرة معاصرة يوظفها الشاعر المعاصر الحادق لتمييز شعره عن غيره ليكون المعنى غير ظاهر مفهوم للعامة وإنما خاص يقرأ ويفهم وراء السطور وهذه ظاهرة الأسلوبية نجدها في شعر أمل دنقل عامة وقصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، خاصة من بين النماذج نجد في قوله في البيت الأول للقصيدة **أيتها العرافة المقدسة**، هنا انزياح دلالي لميقل يا زرقاء باسمها وإنما خصها بالعرافة وأيضا ليست أي عرافة وإنما هي مقدسة، هذه العبارة تحمل انزياح لم يصرح به عندما نقول عرافة ترى المستقبل أو تتنبأ هنا قصد أنها ترى ما سيحدث وما هو آت على بعد أيام قبل حدوثه والمقدسة لقداسة رؤيتها الصادقة، هنا انزياح غير ظاهر المعنى يستوجب على المتلقي البحث عن معانيه ومقصده.

فهنا خرج عن المألوف لم يوظف عبارات ظاهرة وإنما خصها لتكون غريبة وعجيبة تجلب القارئ، يقول دنقل: **تكلمي أيتها النبوة المقدسة**، خص الشاعر زرقاء بالنبوة الإلهية لم يقل أيتها الصادقة وإنما جاء بلفظ النبوة، فهو انزاح لفظا ومعنا، الأنبياء لهم صفة البشارة والمعجزات والوحي الرباني فخصها بهذه الصفة المقدسة صفة الأنبياء والمرسلين.

الصورة الشعرية في قصيده البكاء بين يدي زرقاء اليمامة:

الصورة⁽¹⁾ او النسخة تقول الصورة نقلا من الواقع Image الصورة تتعدد من الحسية الشعرية وغيرها فيعرفها احمد شايب على انها العبارة الخارجية للحالة الداخلية وهذا هو مقياس الاصيل فهي ما ترجعه من تصور عقل الكاتب ومزاجه فهو تصوير خالي من الفراغ والزيادات فالصورة تحمل قلب الكاتب داخلها⁽²⁾ فالصورة الشعرية التي يصورها الشاعر عن عالمه المرئي لعالمه الورقية هي سوره شعرية أبدعها وصورها بطريقته الفنية تنعكس الصورة التي وجب ان يعبر عنها بصدق اتضحت عده صور شعرية في قصيده أمل دنقل البكاء بين يدي زرقاء اليمامة يقول: منكسر، السيف معبر الجبين والأعضاء أمل دنقل وصفه حاله الجندي صوره شعرية واقعية لحالته وهو مهزوم حيث استعان بخاصية شعرية في المعنى من حيث التقديم والتأخير منكسر السيف عوض قوله سيفه منكسر دلالة شعرية تدل على شدة الهزيمة ويقول: وصيه مشرد يعبرون آخر الانهار صور أمل دنقل حال أطفال غزه الرجل لضفاف الأنهار هذه صوره نقلت واقعا أليما تعيشه فلسطين صوره الحزن والألم لمستقبل أطفال مجهول.

ها انا على التراب سائل دمي وهو ظمئ يطلب المزيد

¹ الصورة صورت تصوير جعل له صوره وشكلا ورسمه صور لي: خُيل لي الصورة: جصور وصور الشكل كل ما يصور زمنه: صوره طبق الأصل، نسخه مطابقه للأصل. والصورة Image صورة = رسم = تمثال انطباعه ذهنيه

² ينظر الدكتور بنزوره عبد الرحمن نقلا عن العربي حسين الدرويش "النقد الادبي الحديث"، ط 2 القاهرة ص 194.

الشاعر أمل يصور الهزيمة العرب في كل محاوله لهم لاتحادهم في صالح فلسطين
وتحريرها قصيده أمل دنقل تعج بالصور الشعرية التي لعبت دورا في ابراز رأيه وتمرده على
السلطة كلها وموقفه المحايد وصرامة كلمته للدفاع عن فلسطين.

الانزياح: مشتق من الفعل زي حق ازاح الله العلل، وزاحت علتة وانزاحت اي ابتعدت والانزياح هو الخروج عن المؤلف
ويسمح للمبدع التلاعب باللغة بمعنى التمرد على القوانين اللغوية بما يخدم المعنى، يرى عبد القاهر الجرجاني ان الانزياح
هو عمليه خرق خرق النظم اللغوية والنحوية

الفصل الثالث:

جمالية العتبات وقيمة القصيدة الشعرية في
قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة

المبحث	الأول: جمالية	العتبة	النصية.
المبحث	الثاني:	قيمة	القصيدة
		الشعرية	للقصيدة.

الفصل الثالث: جمالية العتبات وقيمة القصيدة الشعرية في قصيدة البكاء

بين يدي زرقاء اليمامة

المبحث الأول: جمالية العتبة النصية

تمهيد:

شهد الشعر العربي المعاصر الحداثة في أشكاله ومضامينه والتي جعلت منه شعرا حديث عصره، فالأشعار القديمة السالفة لم تعرف بما يسمى العنوان وإنما عرفت المقدمات الطللية على عكس الشعر المعاصر الذي اهتم بعتبة العنوان، لأن العنوان يمثل ويمهد المحتوى على غرار اهتمامهم بالعنونة، نجد أمرا آخر ألا وهو اهتمام جل الشعراء بقضايا أمتهم التي تلامس القضية الإنسانية فكانوا يسخرون أقلامهم لخدمتنا على عكس القديم، كان الشاعر لا يخرج عن نطاق قبيلته في كتاباته الإبداعية إلا أن الآن تنوعت القضايا الشعرية التي يخوض فيها الشاعر.

1/- مفهوم العنوان:

يعد من أهم الأساسيات الممهدة للمحتوى سواء كان النص شعرا أو نثرا لأن العنوان هو الباب الأول الذي يطل منه القارئ على الموضوع الذي يمثله ويعرف:

لغة:

يعرفه ابن منظور بقوله " العنوان هو عَنْ "، الشيء وَيَعْنُ عَنَّا، وعنوانا ظهر أمامك

وعَنْ يَعْنُ عَنَّا⁽¹⁾

وعنوانا بمعنى ظهر وإعترض ويضيف و أعنته الكتاب عرضه له وصرفته إليه وعنوانته قال

اللجاني "عنتت الكتاب وعينته إذ عنوانته وسمي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيته⁽²⁾

العنوان في اللغة الفرنسية titre وفي الإنجليزية title وبالإيطالية titw كل هذه التعاريف

مأخوذة من الكلمة اليونانية titulus تعني اللافتة تعلق على الدكان والملصقة بمعنى العنوان

لا يقتصر على الكتاب فقط بل حتى الشعر وحتى المنتجات العصرية فالعنوان بلغ العالم

والمجتمع .

يعرف العنوان في المعجم الأدبي بأنه : عن الكتاب عنوانه ، عنوان

الكتاب أسمع به معناه : عنوان غسان كنفاني عنوان الكتاب كنقبض عنوانه⁽³⁾

العنوان عرف كدال عن عنون ومدلوله هو النظام ويعرف العنوان اصطلاحاً في المفهوم

المحطة جاء اختلفت إلى وجهات النظر العنوان فيرى عبد الحميد هيئة أن العنوان هو نوع

من أنواع تعالي النصي الذي بجدة مسار القراءة، التي يمكن لها أن تبدأ الرؤيا الأولى

¹ جمال الدين ابن منظور "لسان العرب" ص352

² ينظر عبد القادر رحيم العنوان في النص الإبداعي أهميته وأنواعه" مجلة كلية الآداب والعلوم جامعة محمد خبضربسكرة

جوان 2008 ص68

³ عبد النور جبور "المعجم الأدبي" دار العلم للملايين - بيروت ط1997 ص185

للكتاب⁽¹⁾ رجعى العنوان اصطلاحاً هو دال يعبر عن مدلوله الداخلي والموضوع فالعنوان هو الانطباع الأول والموضوع هو الواجهة الدالة له الطير القنوان سلاحاً قوياً يحتمي به صاحب النص لجلب القارئ واهتمامه الفوضى في محتوى المضمون فعملية انتقاء العنوان جد وهمته. بوصفه

يعرف العنوان في المعجم الأدبي أنه مجموعة من العلاقات وهو نقطة اتصال بين الدمى والقارئ المرسل إليه وكلمة عنوان صغيرة ظاهراً إلا أنها مشحونة بالدلالات الضخمة فالعنوان فهو عتبة سيميائية مؤثرة وفي سمك وحجم العنوان له دور كبير . العنوان هو المفتاح الأهم فهو الذي يجدد طبيعة وانتماء النص فالعنوان هو بمثابة الرأس للجسد اما بمعنى العنوان المكون من مفردتان أو أكثر النور هو الذي يفتح المخيلة أمام عدة دلالات متناقضة قابلة للتأويل فهو الركيزة الأولى . فالعنوان هو حاله حال الأعمال الأدبية وفي مذكرات التخرج العنوان حظي بمكانته في البحث الأدبي بدقة تحديده واختصاره فالعنوان هو الذي يحدد عناصر البحث فيه أيضاً .

¹ ينظر خليل موسى "قراءات في الشعر العربي المعاصر - اتحاد كتاب العرب للنشر دمشق (دق) 2000 بتصرف-ص28

وظائف العنوان

اهتم الباحثون لما يقدمه العنوان من وظائف متعددة عند ما نذكر هذا المصطلح لوظائف نتذكر الوظائف اللغوية التي جاء بها جاكبسون الوظيفة التفسيرية له فعالية، الانتباهية " إلا أن وظائف العنوان جاء بها جيرار جينات من خلال دراسة العتبات العربية فشملت الشعر أيضًا وجميع الأجناس الأخرى من بين انوها -- وظيفة تعيين العمل وتتمثل هذه الوظيفة في التعريف والتحديد فهي وحدة الزامية فمنها يحدد العنوان نصه وهويته، وتدعى بوظيفة التسمية. لأنها تسمى نوع هذا الموضوع والعمل الأدبي⁽¹⁾ هذه الوظيفة تحدد نوع الموضوع والمحتوى من خلال العنوان فهي وظيفة تعين اسم الكتاب وتعرف به القراء بكل دقة / وهذه الوظيفة تعطي للعنوان معنى محتواه. وهو الذم الداخلي وهي تعمل تسمية للعنوان بالعمل مثل الأسماء والأعلام وعلاقة الأشخاص بالمواضيع التي تعينها تهدف للتعريف بالعمل⁽²⁾

نحنا عنوان قصيدة أمل دنقل البكاء بين يدي الزرقاء اليمامة فهذه الوظيفة حددت لنا الموضوع الذي نحنا نحوه الشاعر من خلال العنوان البكاء بمعنى يغمره الحزن والألم بين يدي شخصية من شخصيات الأدب العربي القديم وهي الزرقاء

¹هاشمي قشيش، شعرية العنوان في الخطاب الجزائري المعاصر، جامعة وهران 1، مجلة كلية الآداب و اللغات، جامعة خنشلة، العدد 2، ص 123.

²نظر، شبهى رانيا "العتبات النصية في ديوان قصائد منسية لنوار عبيدي" كلية الآداب واللغات جامعة البويرة 2019-2020، ص 39

فالعنوان بمثابة الاعلان أو اللافتة الموحى للنص ومضمونه فاستحضر أمل دنقل أحداث قومه وعصره بأحداث الزرقاء اليمامة وسمى به عنوان قصيدته الوظيفة الوصفية : تتمثل هذه الوظيفة في العنوان الذي يعطينا صورة وصفية جزئية للمضمون فهذه الوظيفة هي رؤيا أولى فهي صورة تأويلية فهذه الوظيفة تصف النص ⁽¹⁾

جمالية عنوان القصيدة:

تعد الجمالية الشعرية والأدبية للعنوان من خلال اختيار الشاعر.

الدالة الموجزة الموحية لمضمون موضوعه فعنوان أمل دنقل يحمل دمج للوظائف المتداخلة فيما بينها البكاء بين يدي زرقاء اليمامة البكاء رمز موحى للوظيفة الإيحائية حيث أن لفظة البكاء تعد بطريقة غير مباشرة عن مضمون القصيدة فالبكاء تعد محطة قصدية تدفع المتلقي إلى البحث عما يوحي إليه عنوان البكاء صفة عن الحزن وحالة نفسية شعورية تعبر عن حال الشاعر لكن خصص أمل دنقل العنوان بقوله البكاء على ماذا ؟ العنوان بأكمله يحمل إجابة للمضمون البكاء بين يدي زرقاء اليمامة ليس أي بكاء عادي إنما البكاء المحتم المغلوب بين يدين تحملان الأمان والمواساة.

هذه الصيغة تحمل أيضا وظيفة وصفية تصف الحالة النفسية المغترية فهو في حال ضياع ووجد ضالته في البكاء بين يدي زرقاء اليمامة فاستعان وأغرى العنوان بزرقاء اليمامة فهو اسم مغري جاذب للقارئ يستقطب هذا الاسم العربي الذي يوفي لمحة عن محتوى

¹المرجع السابق.

الموضوع بكاء المشاعر و لا حل الزرقاء و في نفس العنوان يبكى على حاله وحال أمته أمام و بين يديا زرقاء اليمامة فالعنوان بمثابة علامة رمزية سيميائية تنتج المعنى الدلالي فالعنوان صيغة ثابتة الخطاب الشعري ⁽¹⁾ عنوان القصيدة جاء على صيغة جملة إسمية البكاء بين يدي زرقاء اليمامة بصفة تامة التركيب البكاء جاءت مبتدأ مرفوع فاختار الشاعر البكاء بين يديها لتكون شاهدة على سنوات الانكساري.

البكاء بينيديزرقاء اليمامة صحيح ان البكاء حالة نفسية أرهقت كاهل الشاعر إلا أن البكاء ليس استسلام بل العنوان حمل غرضاً مألوفاً عند العرب وهو غرض الرثاء من خلال بكائه وحزنه ورثائه للدماء المنسكبة البريئة فهو يرثي واقعه وواقع العالم العربي ولما آل إليه فالعنوان حمل ازدواجية الرثاء والبكاء الحر وغيرته على بلده لما هانت عليها والكرامة سلبت منه وانتهاك لأرض المقدس أرض المسلمين فعتبة العنوان رسمت جسراً صائباً فاختار الزرقاء اليمامة بين يديها لما صورته من أحداثها المتقاطعة مع أحداثه فكان بكائه على واقعه السياسي المتطبع المزيف الذي آمن ووافق على اتفاقيات إسرائيلية ضد أرض المقدس. وواقف القاضي بكاء الوضع السياسي ورثاء الواقع العربي.

ورزقاء اليمامة جاءت عند العرب رمز للقوة والفتنة وصرامة المرأة العربية وصدقها رمز للمرأة المناضلة المدافعة لأجل وطنها وقبيلتها وعدت رمزا للمرأة العربية وفي نفس الوقت لم يأخذ بقولها وصدقها فال الأمر للهزيمة وانتهاء حياتها.

¹ ينظر رشيد يحيوي "الشعر العربي الحديث" دراسة في المنجز النصي أفريقيا الشرق بيروت لبنان ط1998، ص110

أهمية العنوان :

للعنوان أهمية كبيرة فهو العتبة المطلقة في النص الأدبي والعنوان هو أول المؤشرات التي يعبرها القارئ للغوص في العنوان هو بمثابة المفتاح الدال للمحتوى فيُعد من أهم المراحل المنهجية لإعداد أطروحة أو مذكرة أو كتاب أو ديوان لا بد أن يكون العنوان واضحاً لا للمحتوى⁽¹⁾، سواء إذا كان الموضوع أدبياً أو علمياً فالعنوان يحمل تساؤلات لا تلقى لها إجابات إلا إذا اطلعت على العمل فهي عناوين تُحفز القارئ على البحث والتحري والعنوان هو الذي يميز عمل عن عمل آخر تكمن أهميته أيضاً ببرز تاريخ وجوده والمرحلة التي يتحدث عنها كانت الأعمال الأدبية قديماً خاصة الشعر غير معنونة مما أدى إلى إتلافها وعدم مصداقيتها ودفع الأدباء المعاصرين للاهتمام بالعنوان بكونه لغاية التصنيف حسب التاريخ والمرحلة و الجنس وغيرها، باعتبار الشعر قديماً اعتمد على السماع فقط والحفظ.

في العصر الجاهلي لم تعرف العنونة بل لقبت جل الأعمال الأدبية لأصحابها كقول

"معلقة امرئ القيس، معلقة النابغة الذبياني"⁽²⁾

¹ دلّال حزام العتيبي، تحديد عنوان وأهميته وأهداف البحث البرنامج التدريبي البحثي، طرق إعداد منهجية البحث العلمي 24 جانفي 2022- جامعة الملك سعود عمادة البحث العلمي.

² ينظر، عالية مبارك حسين، سيميائية العنوان في رواية الجبة العذراء دكتوراه في اللغة العربية مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم جامعة المينيا (دس) ص93

في القديم لم تعرف لأعمال العنونة في مع بداية مرحلة التدوين في العصر العباسي فهي المرحلة التي تطور فيها ونشأ العنوان ⁽¹⁾ بمنعى العنوان قديماً لم يعرف إلا في عصر التدوين وعصر تدوين القرآن الكريم حيث كل سورة عنونت وكتب الفقه والأدب معجم العين للخليل بن أحمد الفراهدي وغيرها من الكتب الوصفية هي مجموعة من العلامات اللغوية التي ترد طالع النص لتعينه وتعلنن فحواه وترغب القراء فيه ⁽²⁾

الوظيفة الإغرائية: وتتمثل هذه الوظيفة بكونها وظيفة جذابة للقارئ وإشهارية أحيانا لتشويق القارئ للبحث عن خبايا محتواه.

فالعنوان بمثابة العلامة اللسانية الأولى للنقى ⁽³⁾ العنوان اجمل دلائل لغوية تظهر على رأس الخطاب الشعري فهي تدل على المحتوى الاجمالي للنص يقول عبد الحق بلعايد "العنوان جاذباً لقارئه مناسباً للنص" أو كما أن هذه الوظيفة تدفع لتحقيق العناوين وترتيبها حسب التكثيف اللغوي فالعنوان بصفحته وكتابه يمثل ابداعاً لقارئه فالعنوان يغوي لصاحبه.

الوظيفة الإيحائية: هذه الوظيفة تعدتلميحاً فالعنوان يوحي عن فحواه الداخلي من خلال الرمزية فالإيحائية خاصية جمالية لغوية و ضرورية في الأدب فالإيحاء يبرز الغموض والضبابية فيدفع المتلقي للبحث والتفكير لهذا الغموض من خلال الإيحاء اللغوي اللفظي والإيحائية تكسب العنوان سمة الترابط المعنوي والمادي فالإيحاء يكسب المضمون بعداً إنسانياً.

¹المرجع نفسه

leoh. Hoek la « Marque u titre » – paris moutoum 1982. P17²

³ينظر قصائد منسية ص40

كل عنوان له طريقة في الوجود وأسلوبه الخاص، فالإيحاء مكثف للمعنى من خلاتوليد ذهن القارئ فعالية الإيحاء ليست التبيان والتبيين فقط بل تشملتوليد المعنى من خلال النص⁽¹⁾.

المبحث الثاني: القيمة الشعرية للقصيدة

قيمة القصيدة:

تحمل القصيدة قضية متعددة لأسعد والآثار، قصيدة البكاء من يدي زرقاء اليمامة لقصيده تحمل بعدين بعد ظاهر و آخر خفيتهدف لنقد الواقع السياسي الذي آلت اليه الدول العربية إزاء الهزيمة العربية أمام إسرائيل عام 1967 وأخذت موقع فلسطين هذه القضية الساخرة لحال العرب الذي هو في سبات و انتقاد لحكام قادة مصر وغيرها تحمل قيمة استنهاضية نضالية وغرس الوعي العربي ودعوته للنهوض لتحرير القضية الانسانية فلسطين قيمة القصيدة تكمن في النضال من أجل السيادة نضال عربي قومي إسلامي، فقصيدة أمل دنقلليست كأى قصيدة وإنما تحمل رسالة ذات قيمة استنهاضية.

البعد الوطني:

البعد الوطني: حب الوطن كقضية جوهرية نضالاً من أجله الوطن يمثل الهوية للإنسان وانتمائه له الوطن الذي يتخذه جل الأدباء طريق يمثل حريتهم فيه وراحة نفوسهم فهو منأى للمغترب وللمهاجر تعد أرض الوطن كبعد وطني مادي ترمز للمقاومة على سبيل

¹ ينظر هاشمي قشيش "شعرية العنوان في الخطاب الشعري الجزائري" جامعة وهران مجلة كلية الآداب واللغات جامعة

المثال الأوراس التي تقبل الوطن الجزائري مكان للنضال في سبيل تحرير الوطن الاستشعار لقيمة الأرض والمحافظة عليه، هو باب من أبواب الدعوة إلى الحفاظ عليه وأمنه⁽¹⁾، والذي يميز الوطن هو القيم القومية من (اللغة التاريخ والأرض) فالتاريخ هو من يضع الروح الانسانية والحالة النفسية للمنتمي لهذا الوطن، ويتجلى البعد الوطني في قصيدة أمل دنقل عبر عن انتماؤه الوطني في قوله "عن ساعدي المقطوع وهو يزال ممسكا بالراية المنكسة" عبر دنقل من انتماؤه لوطنه مصر من خلال ذكره المفردة 'الراية' التي تمثل العلم الوطني برموزه وألوانه الدالة عنه يقول دنقل:

"طعامي الكسرة .. والسماء ...وبعض التمرات اليابسه (2)"

الكسرة والتمر يدلان على الانتماء لخيرات الوطن وثراواته ورزقه كقولنا الزيتون يدل على الانتماء والمقاومة وغيرها الشاعر دنقل ناضل من أجل وطنه مصر وحايده الحكم التطبيعي، البعد الوطني تجلى في عدة أبيات من القصيدة.

ويقول:

فأين أخفي وجهي المشوها

كي لا أكر الصفاء ... الأبله ... والأزياء

في أعين الرجال والنساء ؟

¹ديوان أمل دنقل قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة

²المصدر نفسه

ذكر و نقل في هذه الأبيات صيغة واسلوب انشاء بنوع الاستفهام فهو يتساءل على الخذلان اتجاه وطنه وعدم قدرته عن فعل شي، دنقل يشعر بالخيبة اتجاه وطنه فنذكر صيغة السؤال أين أخفي وجهي المشوها في أعين النساء والرجال هذا البيت يدل على التزامه بقضية وطنه وقومه وأمته كيف يقابل أرض المقدس) وهي مهزومة ودوره كشاعر هذه الأبيات حصدت البعد الوطني.

قصيدة أمل دنقل ذات نزعة قومية:

قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة عدت قصيدة ذات وجهين اثنين، الوجه الأول مثلت كحديث الشاعر دنقل عن أوضاع زرقاء اليمامة التي جسدت وطنه مصر ومجهودات النخبة والشعراء لتحذير قادة مصر للوقوف ضد الكيان الصهيوني، والوجه الثاني مثلت نزعة الشاعر القومية للدفاع عن قضية إنسانية تعد الأم الواحدة التي سعى الشاعر الدفاع عنها وكشف السياسة التطبيعية للعلن والتضحية بأرض المقدس فهو نحى منحى قومي لم يلتفت لوطنه مصر فقط بل حتى فلسطين قضية الكبرى خذلت وطنه لوقوفها ضد فلسطين وقبولها بالتطبيع السياسي الإسرائيلي، مما أبرز شباب الأمة العربية وعجزها وخوفها عن مواجهة القوم الإسرائيلي التائه فأحل دنقل شاعر سياسي متمرّد ولم يتم اعتقاله رغم سجادة تمرده لأنّ جل أعماله الشعرية أشعار رمزية غامضة حالها حال قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة التي تبدو للعيان كشخصية عربية يبكي عليها لكنه أوصل من خلفها ما لم تفقهه الساسة المصرية وغيرها بل قلة من النخبة المثقفة، "فحزيران له وقع ثقيل ومؤلم في نفوس العرب فقد

حدثت هزيمتان تركت أثارهما السيئة على البلدين العراق ومصر فهنا ظهر ضعف العرب عام 1967 حدث العدوان الصهيوني على مصر واحتل أرض سيناء وسوريا والأردن، سميت الهزيمة بحرب الـ6 أيام والغزو، الداعشي على العراق الذي أخرج القضية الفلسطينية من الاهتمام العربي.⁽¹⁾

¹ ينظر، يحياوي رقية "دراسة أسلوبية في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة". جامعة محمد بوضياف المسيلة 2001 ص31.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما تطرقنا إليه في الفصل الأول والثاني والثالث نستخلص مجموعة من

النتائج فيما يلي:

• قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة قصيدة سياسية وجدناها عتبة لحقبة تاريخية فهي جسدت الأحداث العربية القديمة فكررت تكراراً تاريخياً لما آلت إليه الأوضاع المزرية العربية.

• البعد المصري المكشوف والذي آل الصهاينة الهزيمة في مصر 1967.

• جمالية انتقاء الشاعر للتاريخ العربي بطريقة معاصرة، المضمون والحدث يحمل من

خلال الشخصية المذكورة زرقاء اليمامة.

• أسهم أمل دنقل في نقد الواقع السياسي بلباقة رمزية بنقد ويتمرد في النظام المنبطح.

• الظاهرة الأسلوبية الحديثة كانت أداة لنجاته من الاعتقال بمحض قراءة سطحية

لأعماله الرامزة.

• يعد العمل الأدبي الذي جاء به الشاعر أمل دنقل جملة نتاجات في أعماله الجامع

للمفردات المنتقاة الرقيقة من القرآن والحديث والتاريخ العربي .

• تعد قصيدة أمل دنقل البكاء بين يدي زرقاء اليمامة عملاً يحمل روحاً قومية ودفاعاً

عن أمة ذلت ورضخت للظلم والتطبيع فكان شاعراً متمرداً على ساسة عصره.

الملاحق

الشاعر أمل دنقل (سيرته):

وُلد محمد أمل فهيم أبو القاسم محارب دنقل هو جد العائلة الكبيرة ومحارب هو الجد المباشر لأمل فهيم أبو القاسم أب أمل دنقل سنة 1940 بقرية القلعة على بعد عشرين كيلو متر من الجنوب من مدينة قنا ⁽¹⁾ بصعيد مصر بالقرب من الأقصر وكان والده عالماً من علماء الأزهر تفرد في قريته ورزق حصوله على الإجازة العالمية من الأزهر سنة 1940 كان يمثل الصرامة في القرية وكان مدرساً بإحدى مدارسها كان يعامل أمل كرجل صغير بصرامة ومنعه للنزول إلى الشارع من أجل اللعب مما ورث له انطوائياً وعزلة من العالم الخارجي . أمل ورث موهبة الشعرية عن والده وتأثر عند وفاة والده وهو بعمر 10 سنوات فأرتحقه ان والده الحزن على أشعاره.

- سُمي أمل أباه أسماه بهذا الاسم أمل بسبب النجاح الذي حققه والده في نفس العام الذي حصل على الإجازة العالمية وعُرف أمل بالذكاء والجودة في دراسته.
- تكوينه العلمي: التحق أمل بمدرسة ابتدائية حكومية أنهى فيها دراسته عام 1952 ثم التحق بالثانوية في قنا بالقاهرة ثم بكلية الآداب لكنه انقطع عن الدراسة في العام الأول ليعمل موظفاً بمصلحة قنا وجمارك السويس ثم موظفاً في منظمة التضامن

¹ سلامة آدم "أوراق من الطفولة والصبأ" رقم العدد 10 أكتوبر 1983

الأفرو آسيوي لكنه انحاز لكتابة الشعر فثبت (1) ورث من والده الاعتماد على النفس والشخصية القوية والمنظمة والتزم بتماسك أسرته واحترامه لعهدا ومبادئها. (2)

حياة أمل دنقل:

مر أمل دنقل بعدة مواقف في حياته مما انعكس على نفسيته وأثرى إنتاجه الأدبي والفكري، كتب أمل في الشعر العمودي وشعر التفعيلة والفقہ والشريعة .انحد أمل دنقل مع الوضع القومي وصرخ صرخة الحق وأطلق أول عمل له بعنوان "لا تصالح" كتبها ليعبر عن الوضع المصري آنذاك وأحداث شهر يناير 1977 و 1979.

عام 1976 التقى الصحفية عبلة الرويني التي عملت في جريدة الأخبار ونشأت بينهما علاقة عاطفية استمرت إلى أن تزوجا عام 1978 لم يكن لهما مسكن ثابت ولا مال كافٍ وانتقلا كثيراً بين الفنادق والفرق المفروشة . (3) أصيب أمل دنقل بمرض السرطان لمدة 3 سنوات عبر عن مرضه بقصيدة شعرية تحت عنوان "أوراق الغرفة 8" نسبة لرقم غرفته في معهد الأورام قضى فيه 4 سنوات رغم مرضه وظل يكتب الشعر وتعبيره عن مآسيه الصارخة توفي 21 مايو 1983 قضى آخر أيام حياته بجانب صديقه عبد الرحمن الأبنودي صديق عمره . (4) أهم جاء بالشخصيات التراثية في أعمال أمل دنقل :وظف أمل عدة

¹ حسين تامة "الرمز الأسطوري في شعر أمل دنقل" مذكرة لنيل شهادة ماستر الوادي 2019 ص 52

² <http://www.arageek.com/bio/amal-donkol> تم الاطلاع في 2025/3/30

³ خليف عبد الكريم "شعرية الانزياح في شعر أمل دنقل" جامعة ابن خلدون تيارت 2020 ص 14

⁴ تنتظر: عبلة الرويني "الجنوبي: أمل دنقل" الهيئة العامة المصرية للكتاب 1999 ص 147 بتصرف

شخصيات في الجانب الفني واللغة والتاريخ رسا حن تاريخ قريش بعنوان "قريش عبر التاريخ" ونشر عدة مقالات في مجلة "أوراق" ورسا أيضاً عن أسباب نزول القرآن من المنظر التاريخي كانت ثقافته العربية جيدة حيث قال ما اكتشفت أنه لا يكفي للإنسان أن يكون شاعراً وقادراً على كتابة الشعر فلهاك الكثير من التيارات الفكرية والثقافية التي كانت تموج في ذلك الوقت أي 60 القرن الماضي كان هدف أمل من توظيف التراث هو غرس الأمل القومي لدى المتلقي وأبرز الشخصيات العربية بسبب الجرأة التي كانت تتسم بها أعماله ومراعاته لـ⁽¹⁾

الظروف السياسية التي كانت في وقته

الإنجازات⁽²⁾:

كانت القاهرة ومنابعة عالم أمل حيث استوحى قصائده من رموز التراث العربي وكان غزارة الشعراء الآخرين في تلك الفترة تأثروا باليونانية وعناصر الثورة المصرية.. ميت مبر من انكسار مصر عام 1967 وبكاء البكاء بين يدي زرقاء اليمامة و"تعليق ما حدث" و "الديوان 3" "مقتل القمر" عام 1974 وقصيدة العهد الآتي 1975.. أفتعال عن درب الباشوس 1983.. أوراق الغرفة رقم 8 1983 تجمعت أعمال هذه في ديوان مكتبة مدبولا القاهرة 1983 .وله أشعار أخرى من بينها "وداعاً أيها الناس" و "أحاديث في غرفة مغلقة" المنشأة

¹ إبراهيم الوكيل "أمل دنقل شاعراً" مقال الفكر العربي دورية الأفق ص 42 (د ص).

² المصدر السابق "مجلة الأفق"

العربية للتوزيع طرابلس ليبيا 1979. ⁽¹⁾ أقوال لأمل دنقل وأقوال عنه: يقول دنقل "يتسم شعري بالقسوة والخوف ربما بسبب البعد والعزلة والوادي يضيق بحيث إذا رفعت بصرك يمنة رأيت الصحراء الصمءاء فتحس الإحساس المطلق في المدينة يبقى الشاعر شاعراً جمالياً لكنه لا يحس بحدة المفارقة بين الكائنات، وأهم سمات الفرق بين شعراء الصعيد وشعراء الوجه البحري الحدة. ⁽²⁾ "يقول سلامة آدم عن صديقه أمل "في أيام الصبا فدخل المدرسة الثانوية كان أمل التلميذ الهادئ النابه المجدّ في دراسته والمنتظم وفي إقامته للسنة أولى ثانوي اختار شعبة العلوم وتخرج منها قبل أن يتوجه إلى شعبة الآداب. ⁽³⁾ يقول مصطفى الطاهري عن أمل دنقل "كانت مرحلة الصبا مرحلة تدين وحفظ القرآن على يد سيدنا كما كانوا يطلقون عليه في ذلك الوقت وكان يكتب آيات القرآن على لوح من الصفيح وكان سيدنا يجد في أمل مالم يجد في أطفال القرية فهو ينطق بحروف القرآن نطقاً صحيحاً."

¹ عبلة الرويني

² بن زروة عبد الرحمان "أسلوبية الخطاب الشعري المعاصر مدخل نظري ودراسة تطبيقية" دار الأمل للنشر 2014 ص

16

³ المصدر نفسه ص 52

ملحق خاص بالشاعر أمل دنقل

2- قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة للشاعر أمل دنقل:

أيتها العرافة المقدسة

جنّت إليكِ مثخناً بالطعنات والدماء

أزحف في معاطف القتلى، وفوق الجثث المكدسة

منكس السيف، مغبر الجبين والأعضاء

أسأل يا زرقاء

عن فمكِ الياقوت عن نبوءة العذراء

عن ساعدي المقطوع وهو لا يزال ممسكاً بالراية المنكسة

عن صور الأطفال في الخوذات ملقاة على الصحراء

عن جارنا الذي يهم بارتشاف الدماء

فيفتق الرصاص رأسه في لحظة الملامسة

عن الفم المحشو بالرمال والدماء !!

أسأل يا زرقاء

عن وقفتي العزلاء بين السيف والجدار !

عن صرخة المرأة بين السبي والفرار

كيف حملت العار؟

ثم مشيت أهون أن أقتل نفسي؟ دون أن أنهار

ودون أن يسقط لحمي... من غبار التربة المدنسة؟

تكلمي أيتها النبوة المقدسة تكلمي بالله... باللعنة... الشيطان

لا تغمضي عينيك، فالجرذان

تخاف من صياحها ولا أراها !

تكلمي... لشد ما أنا مهان

لا ليل يخفي عورتي... ولا الجدران

لا اختبائي في الصحيفة التي أشدها

ولا احتمائي في سحائب الدخان

رفوف حولي طفلة واسعة العينين... عذبة المشاكسة.

كان يقضي عنك يا صغيرتي... ولكن في الخنادق

فينفتح الأزرار في سترتنا... ونسترد البنادق

وحين مات عطشنا في الصحراء المشمسة

رطب باسمك الشفاه اليابسة

وارتخت العينان !

فأين أخفي وجهي المتهم المدان؟

و"ضحكة الطروب" ضحكته

والوجه والغمامتان

أيتها العرافة المقدسة

المقطع 2 :

لا تسكتي فقد سكت سنة فسنة

لكي أنال فضيلة الأمانة

قليل لي اخرس

فخرست... وعميت وائتممت بالخصيان

ظللت عبيداً عبساً أخرس القطعان

وأجتر صوفها

أرد نوقها

أنام في حظائر النسيان

طعامي الكسرة... والسماء... وبعض الأموات اليابسة

وها أنا في ساعة الطعان

ساعة أن تخاذل الكمأة... والرمأة... والفرسان

دعيت للميدان !

أنا الذي ما ذقت لحم الضأن

أنا الذي لا حول لي أو شأن

أنا الذي أقصيت من مجالس الفتيان

أدعى إلى الموت ولم أدع إلى المجالسة !

تكلمي أيتها النبوة المقدسة

تكلمي... تكلمي

فها أنا على التراب سائل دمي

وهو ظمئ يطلب المزيد

أسأل الصمت الذي يخنقني

"ما للجمال مشيها وتبدأ؟!"

"أجنذاً يحملن أم حديداً؟!"

فمن ترى يصدقني؟

أسأل الركع السجودا

أسأل السجودا

!ما للجمال مشيها وئيداً؟!

ما للجمال مشيها وئيداً؟!

المقطع 3

-أيّتها العرافة المقدسة

ماذا تقيد الكلمات اليابسة؟

قلت لهم ما قلت عن قوافل الغبار

فاتهموا عينيك بالزيف وبالذوار

قلت لهم ما قلت عن وهج الشرر

وحين فوجئوا بحد السيف قايضوا

بنا والتمسوا النجاة والفرار

ونحن جرحى القلب

جرحى الروح والفم

لم يبق إلا الموت

والحطام

والدماء

وصبية مشردون يخبرون آخر الأنهار

ونسوة يسقن في سلاسل الأسر

وفي ثياب العار مطأطأت الرأس..

لا يملكن إلا الصرخات البائسة

ها أنت يا زرقاء

وحيدة عمياء

وما تزال أغنيات الحب والأضواء

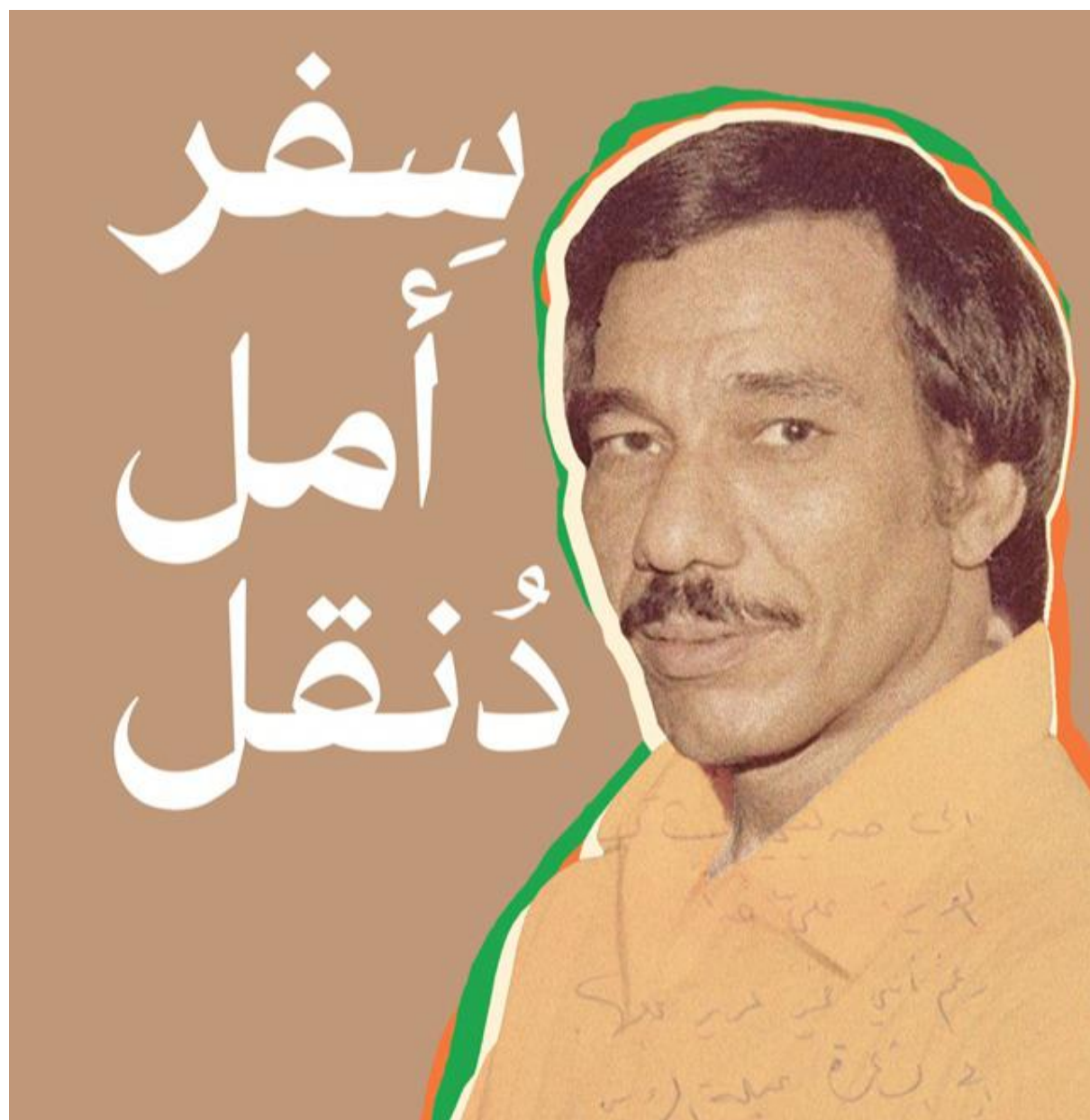
والعربات الفارهة والأزياء !فأين أخفي وجهي المشوها؟

كي لا أرى الاستعاف في القبلية المزورة

في أعين الرجال والنساء؟

وأنت يا زرقاء

وحيدة عمياء



قائمة المصادر

والمراجع

قائمه المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم روايه ورش عن نافع
- صحيح مسلم تحقيق فوائد عبد الباقي دار الحياء التراث العربي
- الديوان قصيده البكاء بين يدي زرقاء اليمامة لامل دنقل
- ابن منظور لسان العرب
- ابن كثير التفسير مشروع المصحف الالكتروني جامعه مالك ال سعود
- ابراهيم فتحي المعجم المصطلحات الأدبية
- ابراهيم مصطفى معجم الوسيط المكتبة الإسلامية
- ابو حامد الغزالي احياء علوم الدين دار ابن حزم اليمامة للشاعر
- ادونيس كتاب الثابت والمتحول
- أسماء رحمون تصوير الليل بين امرؤ القيس والنابعة
- أحلام سعايدية الرمز في الشعر الجزائري المعاصر في ديوان القلب الحافي
- احمد حاجي اللغة الشعرية عند ابو حمو هومي
- بدر شاكر السياب انشدوة المطر
- بن زوره عبد الرحمن أسلوبية الخطاب الشعري المعاصر،مدخل نظري ودراسة تطبيقية.
- بسمه محمد عوض الرمز في شعر أمل دنقل
- جميل صليبا المعجم الفلسفي ج1
- جريس موري زرقاء اليمامة في الشعر الحديث
- حماده حمزة علم الجمال والادب (د ط د ص)
- حسين تامه الرمز الاسطوري في شعر الامل
- حنان عبد الوهاب التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي
- دلال حزام العتيبي تحديد عنوان واهداف واهميه البحث
- دياب قديد محاضرات علم الجمال

- زهور جخراب اللغة الشعرية في رائيه محمد علي جامعه ورقلة
- سواعدية عائشه جماليات التناص في شعر أمل
- صلاح عبد الصبور ، أبو تمام
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في القرآن الكريم
- عبلة الرويني أمل دنقل الجنوبي ط 01
- عبير الله العباسي، زرقاء اليمامة في الشعر الحديث
- علي العشري استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر
- عبد الله الموساوي البنيات الدلالية في شعر أمل
- عبد القادر رحيم العنوان في النص الابداعي اهميته انواعه جامعه بسكره محمد خيضر
- عبد النور المعجم الادبي بيروت ط 1997
- ليلى العوير توظيف التراث في الشعر الحداثي جامعه الامير عبد القادر
- معجم الوجيز مجمع اللغة العربية جمهوريه مصر العربية ط 01 1980
- محمد حمدي قاموس مرشد للطلاب عربي عربي دار النشر الجزائر 2005
- مدلل نجاح ظاهرة التناص في الخطاب الشعري ديوان عولمة الحب
- محمد أمين عاصم لغه التضاد في شعر امل
- هاشمي قشيش شعرية العنوان في خطاب الجزائري المعاصر جامعه وهران
- هرمين سمير مصطفى الشخصية السرية بين الحاضر والماضي
- نازك الملائكة أغنيات للألم
- يحياوي رقية دراسة أسلوبيه في قصيده البكاء بين يديه زرقاء اليمامة المسيلة 2021

الفهرس

أ _____ مقدمة:

5 _____ الفصل الأول: الجماليات الشعرية في قصيدة " البكاء بين يدي زرقاء اليمامة "

5 _____ المبحث الأول: مفهوم علم الجمال

10 _____ المبحث الثاني: التعليل الفني لاستدعاء شخصية زرقاء اليمامة

12 _____ المبحث الثالث: العودة للتراث العربي

19 _____ الفصل الثاني: دراسة فنية تحليلية

19 _____ المبحث الأول: التناص وتجلياته في القصيدة

33 _____ المبحث الثاني: الرمز وتجلياته في القصيدة

51 _____ المبحث الثالث: جمالية الانزياح والصورة الشعرية في القصيدة

الفصل الثالث: جمالية العتبات وقيمة القصيدة الشعرية في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء

55 _____ اليمامة

55 _____ المبحث الأول: جمالية العتبة النصية

63 _____ المبحث الثاني: القيمة الشعرية للقصيدة

68 _____ خاتمة:

الملخص

يعد هذا البحث محورا هادفا لإبراز الجماليات الشعرية التي وظفها الشاعر المصري أمل دنقل في قصيدته "البكاء بين يدي الزرقاء اليمامة" بحيث يعتبر الجمال الأدبي صفة نادرة في الأعمال الأدبية من حيث توظيفها و تطبيقها بدأت المقاربة بتعريف علم الجمال بحيث وفق أمل دنقل في قصيدته، جمع الأدب المتضاد زمنيا و المتشابه حدثا ليبرز بذلك تفرد في أسلوبه غير المباشر الحامل لرسالة النضال و الدفاع عن أمته و وطنه و كشف الواقع المزيف في وسط سياسي متأزم آنذاك.

الكلمات المفتاحية : الجماليات – الشعرية – البكاء بين يدي زرقاء اليمامة – أمل دنقل.

Résumé

Cette recherche constitue un axe utile pour mettre en évidence l'esthétique poétique employée par la poète égyptienne Amal Dunqul dans son poème « Pleurer entre les mains de Zarqa al-Yamama », de sorte que la beauté littéraire soit considérée comme une caractéristique rare dans les œuvres littéraires en termes d'emploi et d'application. L'approche a commencé par la définition de la science de l'esthétique, de sorte que, selon Amal Dunqul, dans son poème, il a combiné une littérature temporellement opposée et similaire dans les événements pour ainsi souligner son caractère unique dans son style indirect qui porte le message de lutte et de défense de sa nation et de son pays et expose la fausse réalité dans un environnement politique tendu à cette époque.

Mots Clés : Esthétique – Poétique – Pleurer entre les mains de Zarqa Al-Yamama – Amal Dunqul

Summury

This research is a purposeful axis to highlight the poetic aesthetics employed by the Egyptian poet Amal Dunqul in his poem “Crying in the Hands of Zarqa al-Yamama,” so that literary beauty is considered a rare characteristic in literary works in terms of its employment and application. The approach began with defining the science of aesthetics, so that, according to Amal Dunqul, in his poem, he combined literature that was temporally opposite and similar in event to thus highlight its uniqueness in its indirect style that carries the message of struggle and defense of his nation and country and exposes the false reality in A tense political environment at that time.

Keywords: aesthetics – poetry – crying in the hands of Zarqa Al-Yamamah – Amal Dunqul.